

الصَّراط

الرقم الـ ١٢٥

شعبان المعظم ١٤٤٦



الإنقاذ  
منذ أمس وإلى الأبد!



الطبيب الملائكي



الإمامة في الصفر

### منوعات

- أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤  
عوامل الإنسان ومنازله: الحياة قبل وبعد عالم الدنيا / ٦  
الشعر والأدب: خطّ الله إسمه / ٨  
الأسئلة والأجوبة: الامامة في الصغر / ١٠  
تقديم الكتاب: معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / ١١

### الدراسات الثقافية

- الغرب وآخر الزمان: الطبيب الملائكي / ١٢  
العالم بين السادة والعبيد - المجتمع الماسوني العالمي والشعب الماسوني: الرعب يجتاح العالم دمار الكرة الأرضية... / ١٤  
خلف كواليس الفضاء الافتراضي: المدراء القابعين: شركات إنتاج العتاد والبرمجيات / ١٧  
فرسان الهيكل وأسس الماسونية - تجديد حياة فرسان الهيكل: مسقط رأس ومنشأ تنظيم الماسونية / ٢٢  
الأسرة المهدوية - الأسرة وقضايا الزواج: في طريق الإصلاح / ٢٧

### الدراسات المهدوية

- دعوي السفارة: القواعد الرقابية وحفظ ثقافة أهل البيت عليهم السلام / ٢٨  
التعاليم المهدوية - صفات الإمام المعصوم: وسيلة نجاة الأمة وصلاحها، العاملون بأمر الله / ٣٠  
اليوتوبيا والديستوبيا والدولة المهدوية الكريمة: الإنقاذ منذ أمس وإلى الأبد! / ٣٢  
الامام المهدي عليه السلام و مستقبل العالم: آخر الزمان في الثقافة المهدوية / ٣٤  
تكاليف الأنام في غيبة الإمام عليه السلام: إقامة المجالس التي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان عليه السلام / ٣٦

### الحياة الإيمانية

- المستبصرون: أبو بكر الهندوان / ٣٨  
التكافل الإجتماعي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام: من يحتاج إلى التكافل - القسم الثالث / ٤٠  
على مائدة الكتاب والسنة: الصلاة على محمد وآل محمد عليهم السلام / ٤٢  
الاخوة الاسلامية في منظر أهل البيت عليهم السلام: قضاء حوائج الناس / ٤٥  
الولد و الوالد: تسمية الأولاد / ٤٥

### الدراسات الشيعية

- الشيعية في موكب التاريخ: الأئمة الإثنا عشر - القسم الثاني / ٤٦  
المقام الغيبي في الامامة: ماهية وحقيقة الإمامة - القسم الثالث / ٤٩



قال مولانا صاحب الزمان عليه السلام:  
«و أما وجه الانتفاع بي في غيبيتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبت عنها عن الأبصار السحاب و إني لأماناً  
لأهل الأرض كما أنّ التجوم أماناً لأهل السماء...»

الشيخ الصدوق، «كمال الدين و تمام النعمة»، ج ٢، ص ٤٨٥.



«شهرية صراط الإلكترونية»

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

البريد الإلكتروني:

email: mouoodasr@gmail.com

المواقع:

www.mouood.org

https://www.facebook.com/mouood.org

١٤١٥٥-٨٣٤٧

+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

بعض الحالات الانتماء الديني اليهودي) على الأختيار التدريجي لأسوار الخوف من الاقتراب من انتقاد إسرائيل والمطالبة بمحاسبتها على الجرائم والانتهاكات المتكررة لحقوق الفلسطينيين ومقاطعتها أكاديميا والدعوة إلى إنهاء الأبارتايد الوحيد في عالمنا المعاصر.

بالقطع، لا يمر ذلك دون مقاومة سياسية وإعلامية وأكاديمية لا تعمد لا المؤيدين لأسباب متفاوتة (ينتمي أغلبهم إلى اليمين الأمريكي) ولا الأموال (تدفع بها جماعات الضغط والمصالح الكثيرة القريبة من إسرائيل). غير أن التغير الجذري الذي يطرأ على النظرة لفلسطين في الولايات المتحدة يستحيل إنكاره مثلما يستحيل تجاهل تداعياته السياسية التدريجية.

والحقيقة أن ما يرى في الولايات المتحدة يحدث أيضا في بعض الدول الأوروبية الغربية التي صارت بها أحزاب اليسار ومنظمات المجتمع المدني التقدمية توصف سياسات وممارسات إسرائيل تجاه الفلسطينيين باستخدام مفردات الفصل والتمييز العنصري والاضطهاد والعنف وغيرها وتضغط على حكوماتها لإعادة النظر في مواقفها المنحازة وتنجح في دفع بعض الحكومات للاعتراف بالدولة الفلسطينية (تمثل ألمانيا لظروفها التاريخية الخاصة الاستثناء الأبرز في هذا الصدد).

والحقيقة أيضا أن حكومات قوى دولية أخرى، كالصين التي اتخذت موقفا مناصرا للقضية الفلسطينية منذ النصف الثاني من القرن العشرين ويتسع اليوم دورها الدولي ويتصاعد نفوذها السياسي والدبلوماسي مع تطورهما الاقتصادي والتكنولوجي المذهلين وروسيا التي تعيد راهنا اكتشاف أهمية بلاد العرب التي اتخذت موقفا محايدا بشأن الصراع الروسي - الأوكراني ورفضت المشاركة في العقوبات الغربية، أصبحت تتجه إلى الاهتمام الجاد بالبحث عن سبل لحل الصراع الأقدم في الشرق الأوسط وفقا لقرارات الشرعية الدولية أي بالضغط لتطبيق حل الدولتين.

هذا الجديد، إن بالتزامن الفلسطيني العابر لحدود ١٩٤٨ و١٩٦٧. إزاء الأبارتايد الإسرائيلي أو بالصراع الوجودي حول يهودية دولة إسرائيل في مقابل ديمقراطيتها أو بتغير النظرة العالمية وعودة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني إلى الواجهة، يعطينا كعرب، حكومات ومجتمعات مدنية وقوى شعبية وعلى الرغم من المكاسب الكثيرة التي حققتها آلة الحرب الإسرائيلية خلال الشهور الماضية وبغض النظر عن التفاوت بين من لهم علاقات مع إسرائيل ومن ليس لهم ودون إدانة لهذا الموقف أو ذلك، يعطينا فرصة مواتية للغاية للضغط من أجل تفعيل حل الدولتين قبل أن تتجاوزها بالكامل وقائع التهجير والاستيطان والعنف المستمر للاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

المصدر: القدس العربي.

ليهودية الدولة على حساب مكوناتها الديمقراطية (القضاء المستقل مثلا) تقف القوى العلمانية والحدائية في خانات الدفاع عن الحقوق والحريات بمضامينها الليبرالية وترفض «تحويد» مؤسسات الدولة والحياة السياسية والفضاء العام.

وفي هذا السياق، يعيد التقدميون في إسرائيل اكتشاف التناقضات الجوهرية بين يهودية الدولة وبين ديمقراطية مؤسساتها والنواقص العديدة التي ترد على الأخيرة طالما تواصلت سياسات وممارسات الأبارتايد تجاه الشعب الفلسطيني.

وعلى الرغم من أن التظاهرات الحاشدة التي شهدتها المدن الكبرى كتل أيبب وحيفا وغيرها خلال الأسابيع الماضية احتجاجا على «الإصلاح القضائي» الذي أرادت به حكومة نتياهو «القضاء على استقلال القضاء» لم تحمل بما يافطت تطالب بإنهاء الاستيطان والاحتلال ولم تخرج عنها مقولات علنية تربط بين الدفاع عن الديمقراطية في إسرائيل وبين تقرير الفلسطينيين لمصيرهم، إلا أن ثمة شواهد متواترة على إدراك القوى العلمانية لخطية الربط بين الأمرين ولاستحالة تجزئة الحقوق والحريات في الساحات الباغة التداخل والتعقد في إسرائيل وفلسطين.

الجديد، من جهة ثالثة، هو أن المواقف الإقليمية، خاصة الموقف المصري والأردني، صارت وبعد حرب غزة المدمرة قاطعة في رفضها لكافة خطط التهجير وتصفية القضية الفلسطينية وعازمة على إحياء حل الدولتين الذي غيب بفعل سياسات وممارسات اليمين الإسرائيلي المتطرف.

الجديد، من جهة رابعة، هو أن النظرة العالمية لفلسطين تتغير جذريا على نحو يقر بكون سياسات وممارسات حكومات إسرائيل المتعاقبة تمثل أبارتايد متكامل يندى لاضطهاده وتمييزه العنصري ولتهجير واستيطان واعتداءاته جبين الإنسانية، ويطلب بحظوات دولية، حكومية وشعبية، حقيقية لكي توضع له نهاية قريبة.

في الولايات المتحدة الأمريكية، لم يعد مستهجنا في بعض الدوائر السياسية (يسار الحزب الديمقراطي) والإعلامية (وسائل الإعلام القريبة من اليسار) والأكاديمية (عديد الجامعات والمراكز البحثية) أن يوصف ما يعاني منه الشعب الفلسطيني بالفصل العنصري، وأن تعقد مقارنات بين السياسات والممارسات الحالية في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة وبين ماضي جنوب إفريقيا قبل ١٩٩٠م.

أمريكا أيضا، يتراجع تدريجيا خوف بعض رموز الحياة العامة من التعبير عن مواقف ناقدة لحكومات إسرائيل ومتضامنة مع حقوق الفلسطينيين لكيلا يطالهم هجوم أنصار الاستيطان والاحتلال الموظف دوما مقولات العداة للسامية. وقد دلت تصريحات متتالية لسياسيين وإعلاميين وأكاديميين أمريكيين (خاصة حين جاءت من أصحاب البشرة البيضاء والأسماء الأنكلو- ساكسونية وفي



أما «غزة»، فيتعامل معها نتياهو وحلفاؤه الأشد تطرفا وبعد الحرب المدمرة منذ خريف العام قبل الماضي كفناء خلفي مستباح، إنسانيا وسياسيا بخلق أوضاع معيشية مأساوية لا تصلح لحياة الناس وعسكريا باعتداءات متكررة توقفت اليوم بفعل وقف إطلاق النار غير أن احتمالية تجددتها تظل قائمة.

غير أن الجديد في شأن فلسطين هو، من جهة، التلاحم المتزايد على أرضية الهوية الوطنية المشتركة بين فلسطيني ١٩٤٨م. وفلسطيني الأراضي المحتلة منذ ١٩٦٧م. في القدس الشرقية والضفة الغربية وغزة. وقد عبر هذا التلاحم عن نفسه من خلال ممارسات تضامنية كثيرة تجاوزت الخطوط الفاصلة بين ١٩٤٨ و١٩٦٧م. وأعادت التأكيد على أن إنهاء الأبارتايد الإسرائيلي وانتزاع حق تقرير المصير يظل هو القضية المركزية للشعب الفلسطيني دون تمييز بين من هم في «الداخل» ومن هم في «الأراضي المحتلة».

الجديد، من جهة ثانية، هو أن إسرائيل تمر بأزمة وجودية حادة جوهرها هو التنزاع حول العلاقة بين يهودية الدولة وبين الطبيعة الديمقراطية لمؤسساتها الدستورية والقانونية والسياسية وتلك الفاعلة في مجال الهوية والتنشئة الاجتماعية. وبينما يشغل اليمين المتطرف بأطيافه المختلفة مواقع الانتصار

يجيز ميثاق الأمم المتحدة طرد دولة من المنظمة الدولية عندما تلاحق الصراعات والأزمات الكثيرة بلاد العرب، وتزيد من وطأتها التغيرات المتسارعة التي تتعرض لها السياسة العالمية بفعل عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض والواجهة الصراعية التي تحيط بعلاقات «الولايات المتحدة» مع القوى الكبرى وخلافات التجارة والحرب والسيادة التي باتت الشغل الشاغل للإدارة الأمريكية الجديدة ومن ثم للحكومات الصينية والروسية وحكومات الدول الأوروبية.

وفيما خص «فلسطين»، يعني ذلك المزيد من تمكين حكومة اليمين الإسرائيلي المتطرف من ممارسة التمييز العنصري والتهجير القسري والاحتلال الاستيطاني والحصار غير الإنساني والاعتداءات المتكررة، أبارتايد متكامل باختصار.

قانونيا وسياسيا، تميز حكومة بنيامين نتياهو ضد فلسطيني ١٩٤٨م. الحاملين لجنسية الدولة العبرية. في «القدس الشرقية» و«الضفة الغربية»، يتواصل اضطهاد الشعب الفلسطيني تهجيرا متصاعدا، واستيطان مستمرا، وعنفا من قبل آلة الحرب الإسرائيلية ومن قبل المستوطنين المسلحين، وقيودا على حركة الناس، وإهانات ممنهجة للمعتقدات الدينية (الافتحام المتكرر للمسجد الأقصى) وضغوطا مالية وأمنية على السلطة الفلسطينية.

## الحياة قبل وبعد عالم الدنيا



مكدسة، مكبسة تتفصل و تتفتق لديه تنتشر وتنتفح أكامها لديه في هذه النشأة التي هي نشأة دار الدنيا والنشأة المادية، ومن ثم سيشاهد تفاصيلها وبشكل أكثر تفصيلاً وأكثر تفتقاً وأكثر بياناً في عالم البرزخ الذي سيذهب إليه وما يليه من عوالم أخرى من عالم الآخرة وعرضات يوم القيامة وما شابه ذلك.

يمكن تمثيل ذلك مثلاً بطبيعة حياة الإنسان وهو جنين في بطن أمه وما بعد ذلك، فعندما يولد فالحياة هي موجودة في كلا الحالتين، ولكن طبيعة الإدراكات يعني بغض النظر عن قضية التفتق وقضية الإجمال والتفصيل، لكن الأصل المشترك وجود الحياة ووجود الإدراك في كلا المرحلتين، لأنه نستطيع أن نمثل بهذا البعد في الجنين بان له روح وله إدراك، ولكن تلك ليست مفعلة كما يقال الآن لازالت مجمدة وأنشطتها لازالت ليس بتلك الحيوية الفاعلة، ولكن ما أن يولد تفعل تلك الأنشطة بشكل أكثر وأكثر وستتفعل أكثر وأكثر بحسب صراط الانسان الذي انتخبه والنجد الذي اختاره في عالم البرزخ أكثر فأكثر، الآن حتى علماء الأثير في الغرب الذين هم علماء الروح والبارا سيكولوجي والتليثائي والجلاء السمعي والهيبنوتيزم وغيرها من العلوم الروحية التي لها الآن أكاديميات وجامعات وكليات معترف بها، وذات إنتاج ضخيم يذكرون هذه النظرية على صعيد النظرية أو الفرضية، أن لكل الأجسام الجامدة التي نراها نحن الآن أمامنا هي لها أرواح مضمرة يقولون.

طبعاً هذه النظرية بغض النظر عن إثباتها والبرهان عليها، هذه النظرية التي تبناها في النتائج حديثة، في الواقع نحو تفسير لكيفية شهادة الأشياء المحيطة بنا على ما تأتي به من أعمال، أن لها جنبه روحية وإدراك روحي يتحمل إدراكا ما يشاهده ثم يدلي بتلك الشهادة يوم القيامة.

المصدر: سند، محمد، «عوالم الإنسان و منازلها، العقل العملي و قضاياها»، بيروت، دار الاميرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

أن نوصل فكرة حول ذلك بالأرتكاز المركزي والتعزيز في الغريزة حتى العلمية والفطرية في الانسان، يمثل له بعض بالشعور الذي في ذاكرة الانسان في اللاوعي كما يقولون أو في العقل الباطن، وبعبارة أخرى أن الإنسان ربما يدرك قضية رياضية هذه القاعدة الرياضية الجمع والطرح أو القسمة أو ما شابه ذلك، يشاهد الانسان أن من خلال هذه القواعد الأولية البسيطة الساذجة بشكل إجمالي ومبهم ومركز يستخرج الانسان نظريات غير متناهية في عالم الرياضيات وفي العلوم الأخرى، وفي الواقع تفتقت وانتشرت من أصول مجتمعة فهذا أصل المجمال في طياته وفي بطن ذاته موجودة تلك التفاصيل ولكن بنحو اللف، بنحو الشيء الملفوف وإنما ينتشر ويتفصل بعد ذلك بتوسط سير الانسان الفكري والذهني في هذه النشأة الدنيوية، فالفارق في الحياة إذاً بين ما سبق في قوس البداية أو قوس النزول كما قد يعبر عنه مع قوس النهاية وقوس الصعود كما قد يقال ويسمى ويطلق عليه هو أن في تلك النشأة كانت المعلومات موجودة بنحو الأجمال، وله نسبة من الإدراك والشعور ذات درجات وذات أنواع مختلفة في كل العوالم، تلك الوجودات التي لدى الانسان التي لا يدركها ولا يتذكرها بنحو التفصيل لأنها بطبيعتها مجتمعة وهي بطبيعتها

إن الآيات الكريمة وكذلك الروايات تشير إلى أن هناك نحو تطابق وتشابه وارتباط وثيق بين العوالم التي ستعقب هذا العالم، والعوالم التي سبق هذا العالم كما في التعبير القرآني «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وكما فيه تعبير ورد في الروايات: «وليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم وإليها ينقلب»، مما يدل على إن قوس النزول أو قوس البداية هو متطابق مع قوس النهاية أو قوس العود والمعاد والرجوع، وفي الحقيقة هناك أيضاً فوارق أن في قوس النزول هناك نحو من الظهور، أو قد يطلق عليه بالفتق أي فتق ما كان رتقاً بخلاف قوس العود وقوس النهاية فنحو رتق ما قد فتق إي نحو ما تفتق من الكمالات بشكل بارز في مبدأ النزول بالظهور، بخلافه على ما كان في النشآت السابقة بنحو مركز رتقي غريزي، ومن ثم سميت الغرائز حتى العلمية غريزة لأنها بشكل مغروز مكسد مكبس يفتق بتوسط التفاصيل وسعي الانسان إلى البحث والسير قدماً، وبالتالي حينئذ تفتق تلك العوالم لديه.

يعني قبل أن يأتي الانسان إلى عالم الدنيا كانت له حياة بالمعنى الذي نفهمه للحياة، حياة يطلق عليها نمط من الحياة تختلف عن الحياة الظاهرة، ولكن لا تفتقد ولا تسلب عنها مطلق الشعور والإدراك ولكن شعور لا كما في الشعور في الحياة الظاهرة ونستطيع

يوماً كفاه ما أمته  
وله ضريح طالما  
تتعاهد الزوار لثمه  
قد شخ نور جبينه  
فجلى الليالي المدلمه  
رام العدى إطفاءه  
والله شاء بأن يُتمه  
بشراكم بولادة السبط  
الحسين أبي الأئمة  
لهفي عليه لقد غدا  
جثمانه للبيض طعمه  
ما راقبوا لمحمد  
في آله إلا وذمه



## خط الله اسمه

قصيدة في مولد الامام الحسين (عليه السلام) للشيخ محسن أبو الحب الكبير .

مولى له شأن وحرمة  
من أهل بيت زانهم  
كرم ومعروف وحشمه  
في شهر شعبان علينا  
الخير خالقنا أتمه  
ولد الحسين ونوره  
مذ شخ أذهب كل ظلمه  
جبريل هنأ جدّه  
وأباه والزهراء أمه  
كان النبي إذا رآه  
اليه أدناه وضمه

سبط النبي أبو الأئمة  
من للخلائق جاء رحمه  
هذا الحسين ومن بساق  
العرش خط الله اسمه  
ويقلب كل موحد  
قد صوّر الرحمن رسمه  
هذا سليل محمد  
لبي الولاكهف وعصمه  
هذا ابن بنت المصطفى

غذاه من إمامه  
لبناً وقبلة وثمه  
فيه تبرك فطرس  
وبه محى الرحمن جرمه  
وكذاك درداثيل اعتقه  
وأذهب عنه إثمه  
وله أجل مناقب  
وفضائل في الدهر جمه  
كم قد أفاض على الورى  
من جوده فضلاً ونعمه  
وإذا أتاه لاجيء



## الإمامة في الصغر

السؤال:

كيف يرى الشيعة بأن الإمام ولي العصر عليه السلام سيصل إلى الإمامة وهو في سن الثالثة أو الخامسة؟

الجواب:

في السؤال أعلاه هناك مغالطة بحاجة إلى التوضيح، لقد ساوى السائل بين إمامة المسلمين في المجتمع التي تتصف بشروطها الخاصة مع إمام صلاة الجمعة، وحاول بهذا الشكل ان يوقع الشك في ذهن المخاطب. فإن لإمام صلاة الجمعة شروط قد ذكرت في كل الرسائل العلمية لكبار علماء الشيعة.

واحدة من هذه الشروط البلوغ السني والعقل - بمعنى ان لا يكون مجنوناً، وان هذه الشروط لن تصدق في حالة إمام المسلمين سياسياً واجتماعياً حيث ان شروطها تختلف. حيث ان إمام المسلمين يعتبر نائب النبي صلى الله عليه وآله ومنصوب ومنصوص من عند الله تعالى وله شروط خاصة. حيث ان الأئمة والأنبياء عليهم السلام يتم اختيارهم من الطفولة ويتصفون بالحكمة والمعرفة والعلم الانتصائي وأنهم لم يتعلموا عند أي معلم أو مدرسة.

بنظر الشيعة وتابعي رسول الله صلى الله عليه وآله، ان جميع الأئمة عليهم السلام من بعد النبي صلى الله عليه وآله لهم علم انتصائي وهب إليهم من قبل الله تعالى ولهم قدرة إدارة المجتمع بهذه الطريقة، وأنهم لن يستفيدوا من علمهم هذا إلا بعد ان يتلفون الأمر الإلهي. وللهنة على صحة هذا الموضوع نشير على نموذجين في القرآن الكريم:

١. منح العلم والحكمة للنبي يحيى عليه السلام وهو طفلاً. نقرأ في «سورة

مريم، الآية ١٢:

« يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا. »

٢. كلام النبي عيسى عليه السلام وهو في المهد ومن ثم منحه النبوة والكتاب. نقرأ في «سورة مريم، آيات ٢٨-٣١:

« يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْثًا، فَأُشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا. »

ان هاتين الآيتين تثبتان بأن الأنبياء والأئمة عليهم السلام المنصوبين والمنصوص من عند الله يملكون الحكمة والعلم منذ ساعة ولادتهم، ولا علاقة لهذا الموضوع بسنهم القليل أو مرتبطة ببقية أفراد المجتمع. أما السؤال أعلاه فإنه يشير إلى إمامة ولي العصر عليه السلام في سن الطفولة والتي اتضحت من خلال الجواب أعلاه. وفله تولى الإمام الجواد عليه السلام الإمام التاسع الإمامة وهو في سن التاسعة، وان مناظراته مع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام قد أثارت تعجب الجميع، حيث تم تسجيل هذه المناظرات في كتب الشيعة والسنة على السواء. ولكسب معلومات أكثر بخصوص هذه المناظرات يمكن الرجوع إلى كتاب الاحتجاج للطبرسي وكتاب سيرة القدماء «التاريخ السياسي والاجتماعي للأئمة الأطهار عليهم السلام».

المصدر: «عشرة أجوبة لعشرة أسئلة»، لجنة التحقيق والبحوث لمؤسسة ميقات القرآن، مؤسسة ميقات القرآن، ٢٠١١م، ج ٦، الشبهة ٥٧.

## معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

### تقرير المحتوى

تحتوي هذه الموسوعة على ١٨٦١ حديثاً من الأحاديث والروايات المنقولة عن النبي الكريم والأئمة عليهم السلام عن المهدي الموعود عليه السلام والمسائل المتعلقة بحياته وغييبته، وهي منظمة بناءً على ٤٠٠ مصدر شيعي ومرجع. الروايات السننية، بعد نقل كل حديث، يتم أولاً شرح مفرداته وألفاظه، ثم يتم شرح جميع مصادره بالتفصيل مع الاختلافات بين المخطوطات والمصادر.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما جمع في هذا الكتاب ليس كل الأحاديث التي ورد فيها ضرورة وجود الإمام في أي وقت، أو وردت فيها أسماء الأئمة الاثني عشر، ومنهم الإمام المهدي عليه السلام في نفوسهم. ولكن تم اختيار عينة منها فقط وتقديمها في هذه الموسوعة.

المصدر: ويكي نور [fa.wikinoor.ir/wiki](http://fa.wikinoor.ir/wiki)

مجموعة أحاديث الإمام المهدي عليه السلام مجموعة في ثمانية مجلدات باللغة العربية عن الإمام المهدي عليه السلام، الموسوعة الحالية هي نتاج عمل مجموعة من الباحثين من «معهد العلوم»، «الدراسات الإسلامية» في «القم»، والذي تم إعداده بإشراف حجة الإسلام الشيخ المرجوم علي كوراني. والباحثون في هذه الموسوعة هم: محمدجعفر الطبسي، محمدجواد الطبسي، السيد صالح المدرسي، نجم الدين الطباسي، عبادالله الطهراني، عزة الله مولاي، حامد عبدخالق، محمدأمين بوراميني.

### بناء

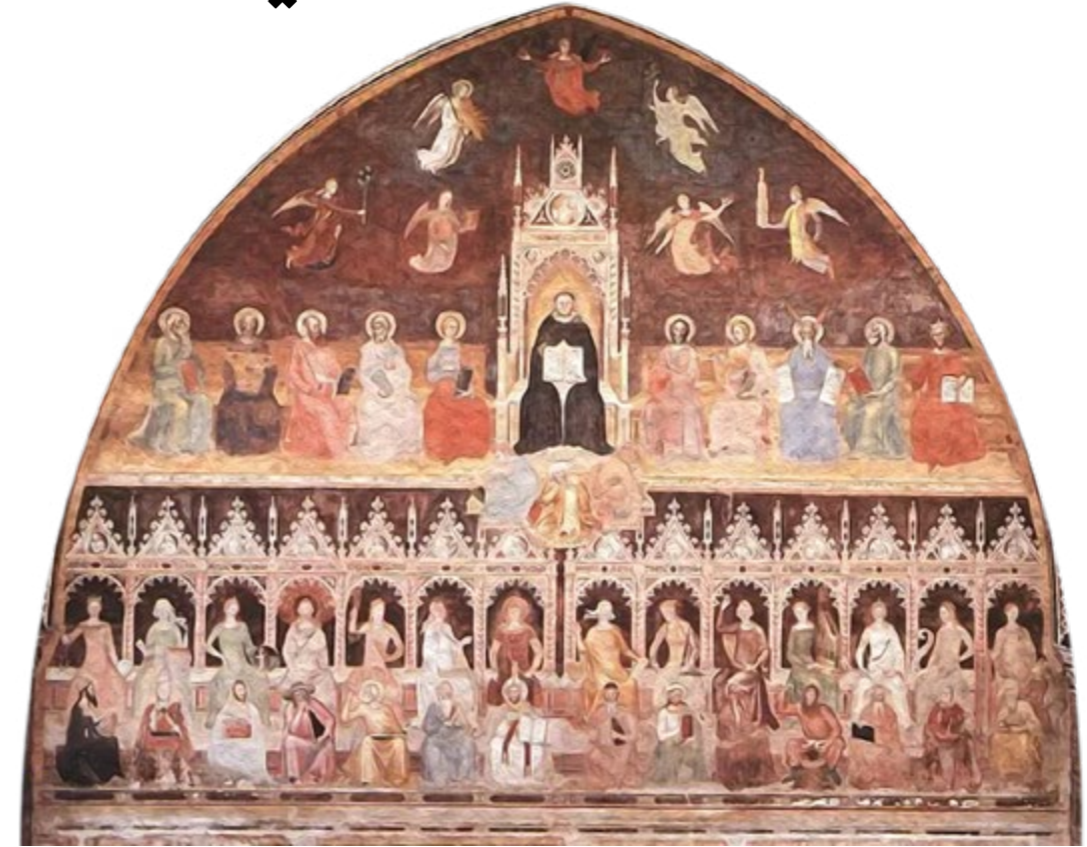
تنظم المجموعة الحالية في ثمانية مجلدات:

يحتوي المجلد الأول على كلمة ناشر: معهد الموسوعة الإسلامية ومقدمة المجلس العلمي للطبعين الأولى والثانية من الكتاب.

المجلد الأول والثاني والثالث من هذه المجموعة مخصص لأحاديث النبوية، والمجلد الرابع إلى السادس مخصص لأحاديث الأئمة عليهم السلام وتوقيعات حضرة المهدي عليه السلام. كما خصص المجلد السابع لروايات تفسير الأئمة عليهم السلام الآيات للإمام المهدي عليه السلام.

ويحتوي المجلد الثامن أيضاً على قوائم هذه المجموعة.

# الطبيب الملائكي



ان منشأ ومصدر الانفصام والأزمة التي تسببت بتدهور وتهاوي طبقات الحضارة، يكمن في الفكر أو الأساس النظري للغرب. المرض الخاص الذي تسبب بتصدع سائر السطوح وانتزع منها النظام والانتظام.

ويشير في ظل شرح مسهب إلى ثلاثة امراض او ثلاثة اخطاء فادحة هي اللادرية والمذهب الطبيعي والفردانية التي تسود الفكر الحديث بحيث يقول بصراحة:

إن هذه الاخطاء الثلاثة الكبرى، هي اعراض لمرض متجذر، لانها تنال من ثلاثة جذور رئيسية لحياتنا أي الجذور العقلانية والجذور الدينية والجذور الاخلاقية.

إن هذه الاعراض، هي اصلا خفية ومستترة وعلى هيئة تصورات وهمية بالكامل، لكنها تظهر اليوم امام ناظرنا وتفتك بشكل شامل. الكل يراها ويشعر بها، لان حربتها المستدقة الطرف والقاتلة قد عبرت من ذهن البشرية واستقرت في جلده ولحمه.<sup>٢</sup>

ويجب ان نقول مرة اخرى بأن هكذا اخطاء تمس كلية العقل الطبيعي و«لكون الفكر ذا عين واحدة» (بتعبير الانجيل) والمبادئ السليمة للعقل السليم. ما هذا القدر الغريب الذي طال المذهب العقلي! فالتناس خالصوا انفسهم من الهيمنة لكي يتغلبوا على العالم ويقيدوا كل شيء بقيد العقل، لكن عندما يخسرون الحقيقة في خاتمة المطاف لن يجروا على استثمار الفكر والاتصال بالكون. ويخلون على انفسهم معرفة كل شيء ما وراء الحقيقة المحسوسة وظاهرة الوعي ويفتتون كل موضوع نظري في عجيبة يسمونها «الصرورة» و «التكامل» ... مركب ظريف من غريزة الخيال والشهود والخرعة المعدة يجعلونه يحل محل الجهد النظري والتشخيص المنطقي ويفقدون الجرأة على التحكيم.

ويبدو ان جاك مارتين يتطرق أكثر من سائر الناقدين إلى النهلسية والعدمية للتاريخ الغربي، بحيث يلقي بظلال من الشك على بعض أركان هذا التاريخ من خلال توضيح ثلاثة اخطاء او ثلاثة امراض، ويعتبر وفقا لهذا الدرك بأن العودة إلى سنة الثقافة المسيحية تشكل طريق الخلاص، لكن كلامه وكلام اخرين يخلو من الحديث عن ثورة دينية لبناء نظام جديد وعالم جديد.

الهوامش:

١. لوفان بومر، فرانكلين، التيارات الكبرى في تاريخ الفكر الغربي، ترجمة الدكتور حسين بشيرية، ص ٨٢٤.
٢. لوفان بومر، فرانكلين، التيارات الكبرى في تاريخ الفكر الغربي، ترجمة الدكتور حسين بشيرية، صص ٨٣٧-٨٣٨.

المصدر: شفيعي سروسثاني، إسماعيل، «الغرب و آخر الزمان»، طهران، موعود العصر، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ.ق. / ٢٠١٣ م.

إن هذه الوحدة الميتافيزيقية في الغرب قد اصيبت بالانفصام منذ أمد طويل، ولم تتلاش بشكل كامل بل انفصمت وتضاءلت. ان قصة الثقافة الغربية هي ان راسماها الميتافيزيقي المشترك قد تراجع إلى حد ادنى رهيب، بحيث ان «المادة» أصبحت اليوم تحافظ على تماسكها، لكن المادة لا يمكن لها ان تجعل شيئا ما منسجما ومتماسكا. ان هذه القصة هي أكثر كارثية من أي شيء، لانه يجب بناء كل شيء في الوقت الحاضر من جديد وتعبئته في صرح الحضارة الأوروبية من جديد. وان كان بوسع الفلسفة المشتركة ان تحظى بالقبول لدى نخبة أوروبا الغربية، عندها سيبدأ عهد علاج العالم الغربي.<sup>١</sup>

إن مرض العالم الحديث هو في الدرجة الأولى مرض فكري، وهذا المرض قد بدا من الفكر ويهاجم الآن جذوره. وهل يجب ان ندهش لان الظلام قد ساد العالم؟ وهذه العبارات تذكرنا بجزء من اشعار الشاعر الالماني هلودورلين. عندما يقول:

اننا نعيش ليالي الحياة! والا يصبح الجو باردا وأكثر برودة؟  
إن جاك مارتين وعلى النقيض من الكثير من الناقدين، يرى

الفيلسوف الفرنسي جاك مارتين (١٨٨٢-١٩٧٣ م.) يعتبر على الأرجح أكبر ممثلي حركة النهضة الكاثوليكية في العصر الحاضر. ومارتين الذي كان تلميذا لدى برغسن واعتنق الكاثوليكية في شبابه، امضى فترة نضجه الفكري في تشخيص الذهن الحديث ووصف العودة إلى التقليد الكبير المتمثل بالثقافة المسيحية لاسيما تقليد توماس اكويناس القديس كعلاج لهذا المرض. وكتاب «الطبيب الملائكي» الذي ترجم في بريطانيا تحت عنوان «توماس اكويناس القديس» يعد أحد اعماله.

وتطرق جاك مارتين إلى الانفصام السائد في عناصر الثقافة الغربية والحداثة، معتبرا ان المرض الفكري يمثل مرض العالم الحديث ويقول:

إن وحدة كل ثقافة هي في الدرجة الأولى حصيلة تمتعها ببنية فلسفية موحدة، ونظرة ميتافيزيقية موحدة وأخلاق موحدة ومجموعة من القيم الموحدة وبكلمة واحدة انطباع موحّد عن مجمل العالم والبشرية وحياة الانسان. ان البنى الاجتماعية واللغوية والحقوقية تجسد في الواقع ذلك الانطباع.

ووضعوا البدائل وهو ما خرج به كوبر في إحدى محاضراته عن الحكومة السرية في ٢٣ أيار ١٩٨٩م. حيث قال:

أما الخيار الثاني فهو الشروع مباشرة بينما شبكة عملاقة من القواعد تحت الأرض العميقة جدا بحيث تقوم بإيواء طبقات النخبة - من النورانيين - في المجتمعات المختلفة بحيث يلجؤون إلى هذه القواعد تحت هذه الأرضية حتى تنتهي فترة الكوارث وتستقر الطبيعة الأرضية من جديد. أما باقي البشر فسيتركون في حالة تخبط وصراع مع الاندثار المحتتم على سطح الأرض.

والخيار الثالث هو الشروع باستثمار التكنولوجيا التي حصلوا عليها من الفضائين وكذلك التقنيات في سبيل تمكين النخبة من ترك هذه الأرض وإقامة قواعد بشرية في الفضاء الخارجي أي على سطح المريخ أو القمر.

وهناك مجموعات من البشر العاديين الذين سيستخدمون كخدم وعبيد للنخبة المقيمة في تلك القواعد الفضائية.

وأضاف: وكوسيلة فعالة لإبطاء عملية اندثار الكرة الأرضية اتبعوا سياسات عديدة مثل: تحديد النسل، وتعقيم النساء والرجال، نشر الأمراض الفتاكة لإبطاء التزايد السكاني. وأضاف: أن فيروس الإيدز هو نتيجة مباشرة لهذه السياسات السرية مع أن هناك الكثير من الفيروسات وهي في طريقها إلينا قريباً.

وأساس المشكلة التي يروج لها النورانيون تعود إلى العام ١٩٥٧م. حيث أقيمت ندوة شارك فيها أبرز العقول في تلك الفترة، وقد وصلوا إلى استنتاج يؤكد بأنه بعد العام ٢٠٠٠م. بقليل سوف يبدأ العد التنازلي لدمار الكرة الأرضية ذلك بسبب تزايد عدد السكان والتلاعب المفرط بالبنية وأن هذا سيحدث حتما ما لم يكن هناك تدخل إلهي أو حتى محاولات لإنقاذ الوضع!

وصدر أمر رئاسي من الرئيس الأمريكي أيزنهاور حيث طلب من رفقاء جيسون أن يدرسوا هذا السيناريو فوضعوا حلولاً أطلق عليها خيارات منها إصدارات ثقب في الغلاف الجوي عن طريق تفجيرات نووية بحيث يتمكن عبرها الاحتباس الحراري والتلوث من الخروج نحو الفضاء الخارجي.

وقد استبعد هذا الخيار لخطورته ثم بقي الخيار الثاني والثالث وقد ذكرناهما من بناء شبكة عملاقة تحت الأرض كي يلجأ إليها النخبة والخيار الثالث تمكين النخبة للانتقال والعيش على القمر أو المريخ حتى زوال الخطر المهدد لفناء ودمار الأرض.

وفي عام ١٩٥٩م. استضافت «مؤسسة راند» (Rand Corporation) ندوة تناول موضوع البناء والتشييد لمدن تحت سطح الأرض بواسطة الآلات عملاقة نستطيع حفر نفق قطره ٤٥ قدماً بسرعة خمس قدم في الساعة وذلك في نهاية الخمسينيات ومن أشهر المدن التي تم بناء تحت أرضها كان في مدينة «دولسي» بالولايات المتحدة.

هذا يعتمد على قدرة الفرد ورضاه في تقبل التعاليم والقيم الاجتماعية الجديدة المفروضة على البشرية.

وفي كتابه «Majestytwelce» الصادر عام ١٩٩٧م. تنبأ بأحداث ١١ سبتمبر من خلال اطلاعه على المؤامرة بوصفه ضابطاً مخبرياً سابقاً في البحرية الأمريكية وليس بوصفه كاهناً أو عرفاً فكتب يقول:

وأول هجوم إرهابي على الولايات المتحدة سيحصل في مدينة كبيرة مثل «نيويورك» أو «لوس أنجلوس»، وأعتقد لأسباب لوجستية بأنها ستحصل في نيويورك... وأضاف أيضاً:

سوف يبقى الإرهاب مستمراً وسيتم إصدار قوانين أخرى بخصوص الإرهاب حتى ينزع آخر سلام من آخر مواطن أمريكي... أما الهدف الإرهابي الثاني الذي سيحصل بعد سنوات فسيكون في المناطق الداخلية للبلاد. إذا لم تنجح هذه الحوادث الإرهابية المصطنعة سوف يكون هناك المزيد من التفجيرات والهجمات البيولوجية. سوف يزيدون من الدمار والقتل والتمثيل بجنس الرجال والنساء وخصوصاً الأطفال. المزيد من حوادث إطلاق النار ستحصل في الأماكن العامة والمدارس. والخيار الأخير سيلجأ إليها المنتورون إذا فشلت حوادثهم الإرهابية الأولى وهو تفجير قنبلة نووية في مدينة أمريكية كبيرة.

لقد حدد كوبر المرحلة الأخيرة من عصر الخداع بحدوث حوادث إرهابية في أمريكا تضرب فيها مدينة نيويورك وهذا ما حدث بالفعل في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. وصدق ما توقعه عام ١٩٩٧م. وأن الهدف من هذا الحدث سيكون إطلاق يد للحكومة السرية في إشعال الحروب وإنفاذ خططهم من إهلاك نصف سكان الكرة الأرضية حتى يبقى من البشر نحو ٥٠٠ مليون فقط أو أقل فالبداية الثلاثة التي وضعها كوبر من خلال اطلاعه على مخططاتهم هو البدء بالحرب لقتل جزء من البشر وتدميرهم ثم المرحلة الهامة وهو نشر الأوبئة بين سكان الكرة الأرضية بنشر الفيروسات القاتلة كما حدث في نشر فيروس سارس ثم أنفلونزا الطيور ثم الخنازير وقد حدث ذلك وما زلنا في تلك المرحلة الخطيرة. فتلك الفيروسات هي من صنع هؤلاء الأبالسة من النورانيين ومن تحالفوا معهم.

وأما تفجير قنبلة نووية في إحدى المدن الأمريكية الكبرى فهو سيناريو محتمل قد تنبأ به الكثيرون من الكتاب الأمريكيين. وهو نتيجة لتساعد العمليات الإرهابية ضد الولايات المتحدة نتيجة سياساتها العدوانية ضد دول العالم الإسلامي والدول النامية كما يزعمون.

والطبقة المستفيدة ومن تحالف معهم حسب ما توصلوا إليه أن عمر الكرة الأرضية قد أوشك على الانتهاء وهو فكر المحافظين الجدد أو النورانيين، ولهذا فهم يسعون لإنهاء الجنس البشري

# الرعب يجتاح العالم دمار الكرة الأرضية والبدائل التي وضعتها الحكومة الخفية

في أمريكا وغيرها مثل وليام كوبر ضابط المخابرات البحرية الأمريكية، والكاتب والمحاضر المشهور ومؤلف كتاب «لاحظ الحصان الشاحب»، والذي فضح خطة النورانيين وتحالفهم مع عناصر من سكان كوكب المريخ للقضاء على نصف سكان الأرض وقد أدى وضع خطط الفضائين والنورانيين من قبل ميلتون وإيام كوبر إلى اغتياله بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. مباشرة بعد أن أذاع خططهم وتنبأ بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. وذلك عام ١٩٩٧م. وذكر أنها مقدمة لعصر الخداع وهي المرحلة الأخيرة في المؤامرة الشيطانية التي بعقبها نشر الفيروسات للقضاء على نصف سكان الأرض.

قال كوبر في نص حديثه عن خطة النورانيين لفناء نصف سكان الأرض تحت عنوان ما أطلق عليه عصر الخداع هذا العصر هو عصر الخداع، العالم على حد الشفرة، نصفه الأول مصيره سيكون الفناء الكامل، إذا نجح هؤلاء الأبالسة بمخططاتهم، والنصف الآخر سيتم استعباده.

وأضاف: مباشرة بعد عملية الفناء الشامل ستبرز حكومة عالمية مشاهجة للحكم السوفيني أيام استالين، ومهمتها هي جمع وتنظيم الأغنام - الشعوب المتبقية - ثم تسويقها إما إلى المذبح أو الاستعباد،

أفصح الرئيس السابق ريجان عن وجود قوة سرية تتحكم في العالم لا يعلمها الكثير في عبارة قد لم يعرها أحد انتباهه في خطابه للجمعية العامة للأمم المتحدة في الاجتماع الثاني والأربعين في ٢١ أيلول من عام ١٩٨٧م. حين قال:

خلال هذه الفترة المليئة بالهوس نحو الخصام والتصارع، نكاد ننسى كم من العوامل التي تجمع بين الإنسانية جمعاء كثيرة ومهمة ربما تتطلب غزو فضائي يأتينا من الخارج لكي يجعلنا نفهم الحقيقة هذا الرابط الوثيق بيننا كبشر.

أحياناً أفكر في سرعة زوال خلافتنا إذا وجهنا تهديد مخلوقات غريبة عن عالمنا ومع ذلك أسألكم أليس بيننا قوة غريبة عن عالمنا؟

هكذا ألقى الرئيس الأمريكي بالمفاجأة التي هي الحقيقة التي يعلمها بوصفه المنفذ لمخططات تلك الحكومة الخفية وأحد الضالعين في المؤامرة فهو من الماسون أصحاب الدرجة الثالثة والثلاثين، فهو يشير إلى وجود احتمال غزو الأرض من كائنات فضائية تأتي من خارج الأرض وقوة أخرى نعيش بيننا على الأرض من هؤلاء الفضائين والمتعاونين معهم من النورانيين والماسونه ولكن هذا الكلام من رئيس «الولايات المتحدة» ليس كلاماً عادياً وإنما هو كلام سبق أن تكرر من أكثر من مسئول كبير





## المدرء القابعين: شركات إنتاج العتاد والبرمجيات

محركات البحث ومواقع التواصل الاجتماعي وخدمات البريد الإلكتروني (إيميل) ومنتجات الألعاب والعتاد والبرمجيات، ومديرو المواقع الإلكترونية الشهيرة في العالم وشركات إنتاج الرسوم المتحركة والأفلام و...، إذ يعمل كلهم تحت هذه الإجراءات والتدابير، ونشير فيما يلي إلى بعض أهم الشركات الناشطة في هذا الحقل:

### ١. شركات إنتاج العتاد والبرمجيات

#### Verizon communications

إن «فيريزون كومونيكيشنز» هي شركة أمريكية للاتصالات السلكية واللاسلكية، توفر نسبة مئوية لافتة من عرض النطاق الترددي العالمي للإنترنت. وتنشط هذه الشركة على نطاق واسع في مجالات الاتصالات اللاسلكية والاتصال وتزويد الخدمات لشركات الاتصال عن بعد.

وقُدِّر إجمالي أرصدة وممتلكات هذه الشركة بنهاية عام ٢٠١٧م، بنحو ٢٥٧ مليار دولار.

وتناولنا في الأقسام السابقة، الحكام والمدراء القابعين في كواليس الفضاء الافتراضي، وقد منّا إيضاحات مقتضبة وبما يسمح له هذا المقال حول هاتين الطبقتين، وبيننا بان حكام الفضاء الافتراضي يُصنفون ضمن سبع شركات متعددة الجنسيات، معظمها صهيونية وبجوزتها مليارات الدولارات، واستثمرت القسم الأكبر من أرصدها في قطاع التكنولوجيا والإعلام، وتجنّحت من خلال إمساكها بالإعلام، فوائده وأرباحها طائلة، فضلاً عن ترويجها لأرائها وتوجيه الرأي العام وتغييراته بما يخدم مصالحها.

والطبقة التالية هم المدراء الذين ينفذون أوامر الحكام وفقاً لسياسات هؤلاء الحكام. لكن الطبقة الثالثة، هم المنفذون في الفضاء الافتراضي. ويقوم المنفذون وفقاً لسياسات الحكام وتدابير المدراء بإنتاج المعدات والتجهيزات والبرمجيات والمحتوى وتصميم الخدمات. إن حكام ومدراء الفضاء الافتراضي ومن أجل تنفيذ وتطبيق سياساتهم وإجراءاتهم، بحاجة إلى منفذين متمرسين وأصحاب خبرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال. إن عدد هذه الشركات كبير جداً، بمن فيهم مالكو

واستكمالاً للخيار الثالث فقد تم التوسع في مشاريع غزو الفضاء الخارجي والهبوط على سطح القمر ثم المريخ لبناء قواعد عليهما. ويتم كل هذه الأمور في أمريكا تحت رعاية مجموعة تسمى «مجموعة Mj-12» التي كونها الرئيس أيزنهاور بعد لقائه الشهير مع مجموعة من الفضائيين، وهذه المجموعة مازالت مؤلفة من ستة أعضاء من مناصب حكومية وستة آخرين من مناصب رفيعة في مجلس العلاقات الخارجية والهيئة الثلاثية وهاتان المنظمتان تكتان الولاء لمجموعة «بيلدغر» التي مقرها «سويسرا».

فكل من مجموعة بيلدغر ومجلس العلاقات الخارجية والهيئة أو اللجنة الثلاثية هم الحكومة الخفية السرية وحكام العالم الفعليون ويكون من خلال مجموعة Mj-12 هي اللجنة التي أمر بتشكيلها أيزنهاور بعد سقوط الكثير من الأطباق أو الصحون الطائرة في مناطق عديدة في أمريكا ودول أخرى من العالم وتم التفاوض مع أيزنهاور والمسؤولين الأمريكيين والنخبة من الماسون وهؤلاء الفضائيين بواسطة هذه اللجنة وذلك حسبما ذكر كوبر في كتبه ومحاضراته بصفته شاهداً على هذا الأمر من خلال عمله في المخابرات الأمريكية كما ذكر وقد كان هذا التصريح سبباً لاغتياله بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. الشهيرة.

وإن كان هذا الكلام قد يراه البعض خيالاً علمياً وقد تم بالفعل تسجيله وعرضه من خلال أفلام أمريكية كثيرة إلا أن الواقع الذي عيناه بؤيده وقد تم تفعيل البديل الثاني من أجل التخلص من الكثافة السكانية عن طريق نشر الفيروسات القاتلة حتى إن منظمة الصحة العالمية التابعة للنورانيين والماسون قد أعلنت دخول العالم كله في المرحلة السادسة بعد تجاوز عدد الدول التي انتشر فيها الوباء عشرات الدول وأصبح الوباء أنفلونزا الخنازير، يهدد العالم بوقوع كارثة حقيقية فهل ذلك يعني أننا نعيش في فيلم من إنتاج هوليوود الأمريكية. بالطبع، لا فإننا نعيش حقيقة لا منجى منها إلا باللجوء إلى الله عز وجل

المصدر: منصور عبدالحكيم، «سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم»، دمشق، دارالكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.



### Microsoft

تعد شركة مايكروسوفت، شركة تكنولوجيا متعددة الجنسيات، تقدم البرمجيات والأدوات الإلكترونية والحوسيب الشخصية والخدمات ذات الصلة بها. ويقع مقر هذه الشركة في واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية. وأشهر منتجات برمجيات شركة مايكروسوفت هو نظام التشغيل مايكروسوفت ويندوز، ومجموعة مايكروسوفت أوفيس Microsoft Office ومتصفح الويب Internet Explorer و Edge .

واحرزت مايكروسوفت في تصنيف عام ٢٠٢٠ وبوصفها أكبر شركة بالولايات المتحدة الأمريكية، المركز ٢١ في مجال الإيرادات العامة. وتعد هذه الشركة أكبر منتج للبرمجيات في العالم من حيث الإيرادات حتى عام ٢٠١٦.

وفي ابريل ٢٠١٩، وصلت قيمة مايكروسوفت إلى ترليون دولار حسب القيمة السوقية، وأصبحت ثالث شركة حكومية بالولايات المتحدة، بعد أبل وأمازون، قيمتها تزيد عن ترليون دولار، ومنذ عام ٢٠٢٠، باتت مايكروسوفت تملك المركز الثالث من حيث قيمة العلامة العالمية.<sup>٤</sup>

### Tencent

ومع وصول الإنترنت إلى الصين، بدأت شركة تينسنت (Tencent) عملها مع تطبيق ICQ. وتم في الوقت الحاضر توطين هذا التطبيق ويبلغ عدد مستخدميه أكثر من مليار شخص، بينما لا تقتصر تينسنت على التطبيقات وبث الرسائل بل أنها تستحوذ على مجالات وقطاعات متنوعة بما فيها المحتوى الرقمي والموسيقى ومواقع التواصل الاجتماعي وفين تيك، والتسلية وألعاب الفيديو وبورتالات الويب والتجارة الإلكترونية ومضاد الفيروسات ومتصفحات الويب. إن تينسنت ومن خلال ألعاب الفيديو، وأعلى العوائد على صعيد العالم، تعد أكثر الشركات قيمة في اسيا.

وبلغ إجمالي رأسمال هذه الشركة ٥٩ مليار دولار حتى عام ٢٠١٦.

### Apple

وتعد شركة أبل إحدى الشركات الدولية الأمريكية والتي تعمل في مجال تصميم وتسويق البرمجيات والعتاد الحوسبي والحوسيب الشخصية واجهزة الهاتف وباقي الاجهزة والادوات الالكترونية. إن شركة apple هي واحدة من أكثر الشركات تأثيرا في العالم. وقد ارتبط اسم هذه الشركة باسم مؤسسها ستيف جوبز. ففي عام ٢٠٢١ بلغت قيمة الشركة أكثر من ٢ ترليون دولار. ويعرف الكثير من الناس، شركة أبل ببعض منتجاتها من التجهيزات والعتاد بما في ذلك ماكنتوش وأيفون وإيباد وساعة آيباد الذكية. لكن هذه الشركة صنعت منتجات مهمة في مجال البرمجيات. ويعد Mac OS X والمتصفح iTunes ومجموعة برمجيات iLife جزء من هذه البرمجيات المنتجة.

واللافت أن ٤٠ بالمائة من عوائد شركة أبل تأتي من مبيعات منتجاتها وخدماتها في أمريكا، والبقية من المبيعات في سائر بلدان العالم. وفي الوقت الحاضر، تعد أبل ثاني أكبر الشركات دخلا في العالم في صناعة التكنولوجيا. وقبلها، تحل شركة أمازون في المركز الأول بين الشركات الأكثر دخلا والعاملة في مجال التكنولوجيا. وتفيد إحصاءات عام ٢٠٢٢ أن شركة أبل، تملك في الوقت الحاضر أكثر من ١٦٤ ألف موظف.<sup>٣</sup>



# Alphabet

### Alphabet

تعد شركة «ألفابت» واحدة من أكبر شركات التكنولوجيا وأكثرها تأثيرا في العالم، وهي تعمل في حقول مختلفة. وهذه الشركة رائدة في مجال تطوير وتقديم الخدمات والمنتجات المبتكرة، وتعرف بالشركة الأم لماركات شهيرة بما فيها غوغل ويوتيوب وأندرويد وباقي الخدمات والمنتجات ذات الصلة بهذه الماركات.

وفي أكتوبر ٢٠١٥م، غيرت غوغل اسمها إلى ألفابت. وهذا القرار اتخذ بهدف تصنيف الأنشطة المختلفة لغوغل والتركيز على الإبداع والحدثة والتطوير الأفضل للبرامج.

وتعمل ألفابت في الوقت الحاضر، في مجال الذكاء الاصطناعي والخدمة السحابية وتكنولوجيا المعلومات وإيترنت الأشياء والشركات الناشئة والبحوث في مجال السلامة والصحة والمشروعات الحدائثة، وتعتبر واحدة من الشركات الرائدة في هذه المجالات.<sup>١</sup> كما تعد شركة ألفابت مالكة لأكثر منصة لمشاركة التسجيلات المرئية أي YouTube.

وبلغ إجمالي رأسمال هذه الشركة بنهاية عام ٢٠١٧م. نحو ١٩٧ مليار دولار، ويجب القول في الختام أن هذه الشركة ومعها مايكروسوفت وأمازون وفيسبوك، تملك معظم معلومات مستخدمي الإنترنت في العالم.

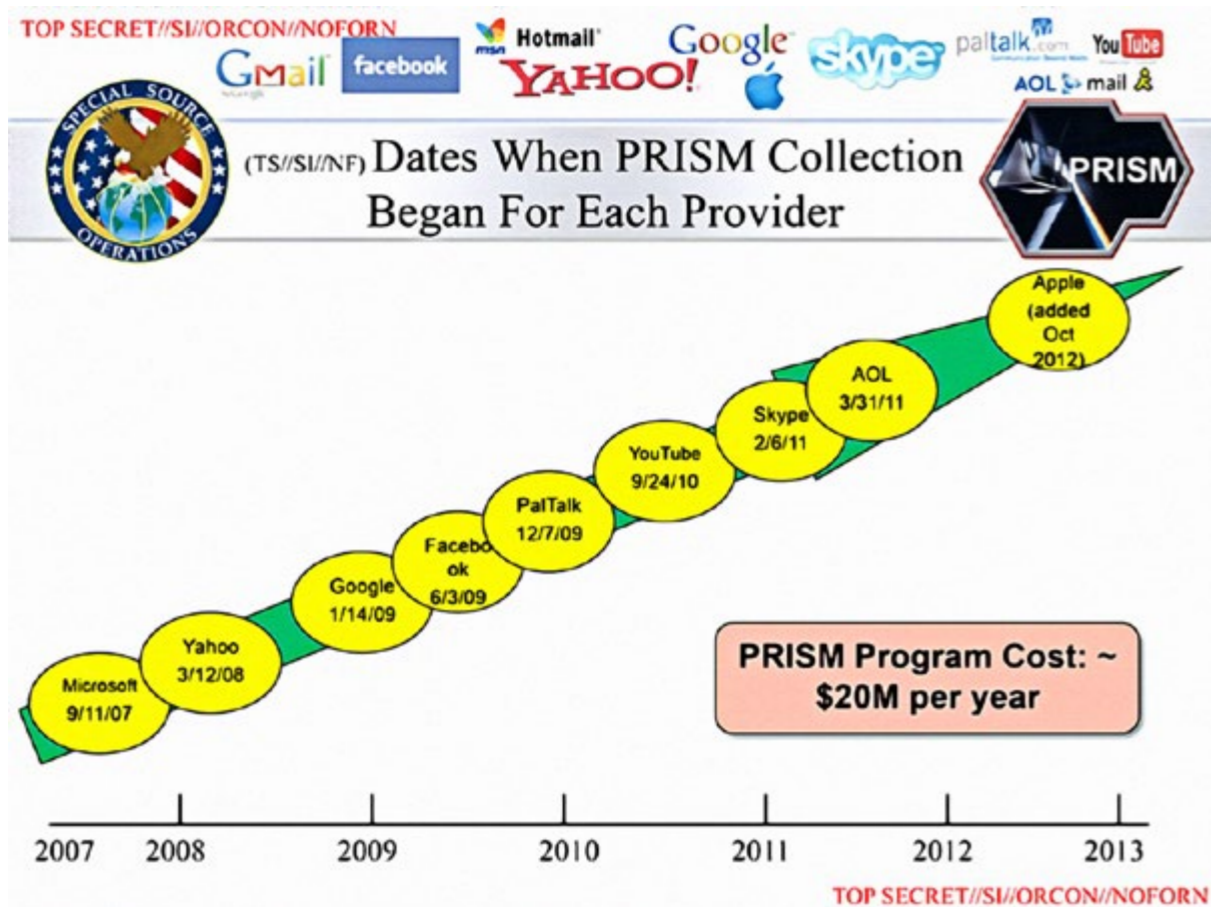
### Amazon

إن شركة «أمازون» هي شركة التجارة الإلكترونية الأمريكية متعددة الجنسيات، والتي تأسست عام ١٩٩٤ على يد جيف بيزوس بمدينة سياتل، بولاية واشنطن. وبدأت هذه الشركة أنشطتها الجادة عام ١٩٩٥ كمتجر أونلاين للكتب، ومن ثم أقدمت على بيع المنتجات الجديدة أو المستعملة عن طريق الإنترنت.

وقامت هذه الشركة وبمدد التكنولوجيات الحديثة لطباعة وإنتاج الكتاب، بتقديم الكتب على أساس منظومة الطباعة حسب الطلب، وفي هذا الأسلوب وبدلا من طباعة الكتب وتخزينها في أعداد كبيرة، قامت الشركة بتخزين الملف الإلكتروني للكتب، بعد طلب المشتري عليه، ومن ثم طباعة وإنتاج نسخة أو عدة نسخ من الكتاب، وإرسالها إلى عنوان المشتري، وسجلت بهذه الطريقة نسبة ٦٣ بالمائة من مبيعات الكتب أونلاين عام ٢٠١٤ واستحوذت على ٤٠ بالمائة من مجمل مبيعات الكتب في العالم.<sup>٢</sup>

وتنشط شركة أمازون بشكل فاعل في مجال ألعاب الفيديو. وتعد تويتش تي في، هي أكبر منصة بث مرئي حي تملكها شركة أمازون، ويتركز موقع تويتش في الأساس على ألعاب الفيديو. وبلغ مجموع رأسمال هذه الشركة ١٣١ مليار دولار في عام ٢٠١٧.





الصورة توضح الشركات التي تعاونت على مدى السنين، مع وكالة الأمن القومي الأمريكي

الهوامش:

1. <https://rahaco.net/mag/alphabet/>
2. <https://www.digikala.com/mag/video/>
3. <https://www.systemgroup.net/knowledge-network/>
4. <https://rahaco.net/mag/microsoft-company-history/>
5. <https://vigiato.net/p/407826>

## استنتاج

وعلى أي حال، فإن هذه الشركات، تمثل الطبقة الثالثة أو المنفذين الذين أشرنا إليهم أعلاه ويبلغ عددهم أكثر من هذا، وقد تطرقنا إلى أكبرها وأشهرها فقط، وتعمل تحت إدارة وإشراف الشركات الأخرى ووفقاً للقوانين السائدة في الفضاء الافتراضي. ومن أهم التجارات وأكثرها ربحية في عالم اليوم، هي تجارة المعلومات. وهي المعلومات التي وضعتها في القسم الأول من المقال، وهي التي يستحوذ عليها تماماً الحكام والمدراء والمنفذون وأصحاب الفضاء الافتراضي ومنتجو العتاد والبرمجيات. بمعنى أن أي معلومة يتم تداولها من قبل الأشخاص المختلفين في أي مجتمع وطبقة تستخدم هذه الشبكات الافتراضية والتكنولوجيات والعتاد والبرمجيات، توضع بالكامل بتصرف هؤلاء الأشخاص الذي يجنون أكثر العوائد عن طريق بيع هذه المعلومات للحكومات وأجهزة الاستخبارات والمعارض الكبرى و... .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: ما الفائدة التي يجنيها الأشخاص والمؤسسات والأجهزة المختلفة من هذه المعلومات؟ إن الحكومات والأجهزة الاستخباراتية والتجسس تستطيع من خلال استخدام هذه المعلومات وتشخيص ودراسة ثقافة ونمط حياة الأشخاص وتطلعاتهم وأمنياتهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم وأذواقهم في مجتمع ما، من أجل السيطرة على الأذهان والتأثير عليها، ما يؤدي إلى اندلاع أعمال العنف والشغب في المجتمعات وتغيير الحكومات أو حتى اقتناع أفراد المجتمع بان تقوم باقي الدول الدكتاتورية بحكم بلدانهم، ويحصل كل هذا عن طريق تلك المعلومات التي يتم تبادلها وتداولها يومياً وبصورة عادية عن طريق المواقع والشبكات الافتراضية وألعاب الفيديو والبرمجيات المختلفة.

كما أن بيع المعلومات في مستويات أدنى، يمكن أن يستخدم لبيع المنتجات المختلفة وتغيير أذواق الناس في المجتمعات في مجال الشراء أو حتى الاستهلاك. لذلك فإن هذه الشركات، ليس تستفيد من هذه المعلومات لبيع منتجاتها وتحقيق بقية أهدافها وتزيد يوماً بعد آخر، من رأس مالها واستثماراتها في التكنولوجيات المختلفة فحسب، بل تضع هذه المعلومات بمبالغ باهظة بتصرف المشترين الآخرين أيضاً. لذلك يجب القول أن المعلومات في العصر الحاضر، تعد من أهم الأشياء. ويجب أن نراقب ونكون على حذر فيما يخص معلوماتنا في الفضاء الافتراضي و... .

# PRISM

## Cisco

تعد شركة سيسكو أحد أكبر وأشهر شركات تكنولوجيا المعلومات والاتصال (ICT) ومن منتجي تجهيزات ومعدات الشبكة والبنية التحتية في العالم. ويقع مركز هذه الشركة في مدينة سان خوسيه بولاية كاليفورنيا، وتعرض منتجات هذه الشركة على الأسواق تحت المسميات التجارية سيسكو ولينكسيس وسانتيفيك أتلاننا. وأهم أنشطة سيسكو يتمثل في مجالات تجهيزات الشبكة وتكنولوجيا المعلومات، وتقدم منتجات وخدمات متنوعة في هذا المجال، وأكثر منتجاتها شعبية وشهرة هو خواديمات تحديد المسار. وبلغ إجمالي أرصدة وممتلكات هذه الشركة حتى عام ٢٠١٧ نحو ١٢٩ مليار دولار.

## Intel

تعد إنتل شركة تجهيزات الكمبيوتر متعددة الجنسيات، وهي الرائدة عالمياً في تصميم وإنتاج رقائق الكمبيوتر المتطورة والبرمجيات والتكنولوجيات ذات الصلة بالكمبيوتر وتصميم وإنتاج معالجات ميكروكونترول ووحدات المعالجات المركزية (CPU) ورفاقات الذاكرة. وتستخدم منتجاتها على نطاق واسع في الحواسيب الشخصية وصولاً إلى الأجهزة الجواله والسيرفرات والحواسيب العملاقة. إن منتجات إنتل، الحداثيّة حولت هذه الشركة إلى واحد من أهم الشركات في صناعة الرقائق والتكنولوجيا. وبلغت إجمالي أرصدة وممتلكات هذه الشركة بنهاية عام ٢٠١٧، نحو ١١٣ مليار دولار.

ويعبر الكونت د'آلويلا<sup>٥</sup> الذي يعد من البنائين الأحرار الشهيرين، عن هذا الشئ في كلامه ويقول:  
إن الفكر الفلسفي للبناء الحر، هو ثمرة تمازج فئة من بنائي العصور الوسطى مع الفرقة السرية من تلامذة الفلسفة. فقد قدمت الفئة الأولى الشكل والصورة للفئة الثانية بينما قدمت الفئة الثانية الذهن والفكر.<sup>٦</sup>

وبذلك فإن رموز وعلامات البناء المستخدمة في الماسونية، هي أشكال مستعارة تخفي بباطنها إنطبعا فلسفيا خاصا.  
إن معظم الباحثين الذين درسوا الهيئة الباطنية والأداء الخارجي لتنظيم الماسونية، يشيرون تارة إلى إضطلاح هذا التنظيم بدور في المناسبات السياسية والاجتماعية، لكنهم غفلوا أن الماسونية وقبل كل هذا، هي وليدة إنطباع خاص وعام عن العالم والإنسان، وأن الإنطباع ذاته يشكل بنيتها النظرية، لذلك فإن التساؤل الأصلي عن الماسونية ومبادئها ومآربها، هو نفسه التساؤل عن بنيتها النظرية والفلسفية العامة. ومن دون هذا التساؤل، فإن الماسونية تبقى متخفية بين مئات الظنون والإحتمالات ولا تسقط القناع عن وجهها.

### المبدأ الأول: الشكل الظاهر

وفيما يخص المبدأ الأول، أي ما يتصل بصناعة البناء ووجهها من أوجه تنظيم البنائين الأحرار، يجب القول:  
وتصل جذور الماسونية إلى المجموعات والنقابات المهنية لعهد الإقطاع في العصور الوسطى، مجموعات شبه دينية ومنظمة بالكامل، ويملك كل منها، بروتوكولات وعلامات ورموز خاصة بها، يكمن فيها قسم سري، يحافظ على سر تلك المهنة... وكانت نقابات البنائين من أقوى النقابات المهنية، لان العصور الوسطى كانت تمثل العصر الذهبي لتشييد الكنائس والكتدرائيات والأديرة والمقابر. وكان اللوح، مصنوعا من الطين أو مادة أخرى للبناء، كان بالإمكان إزالته أو هدمه بسهولة في ختام العمل. وفي هكذا أمكنة، كان البنائون يتبادلون خبائرهم ويعرضون لشكاواهم من مشاكل العمل. وكانت نقابات البنائين في القرن السادس عشر حتى عصر النهضة في الغرب حيث فترة الإصلاح الديني، مزدهرة.<sup>٧</sup>

وتعد الرمزية من المواصفات الرئيسية للتنظيمات السرية وعامة الأشخاص المعنويين والطبيعيين الميالين إلى التستر والتخفي وبالتالي الماسونية.

وتعد المسلة<sup>٨</sup> ويد الشيطان أو اليد ذات القرون وزاوية البناء والفرجار وحتى أعداد مثل ٦٦٦ و ١٣ وعين العالم و...، ضمن رموز هذه التنظيمات، وكما سنذكر تاليا، فإن ما يرفد هذه الرموز من حيث المفاهيم والفكر، هو الأفكار الملحدة للمصريين القدامى والسحرة وسائر المدارس المشتركة.

وثمة اليوم زهاء أربعة آلاف عنوان كتاب وألوف المقالات حول الماسونية في العالم، ما أضافت للأسف المزيد من الغموض والتعقيد السائدين حول هذه الفرقة بسبب إفراط أو تفريط مؤلفيها. ويبين محمد عبد الله عنان، حصيلة الآراء المعلنة حول هذا التنظيم هكذا:

إن هذه الآراء والنظريات تختزل بهذه الطريقة وهي أن أصل البناء الحر [الماسونية] متعلق بأحد المبادئ الإثني عشر التالية:

١. البطارقة؛
٢. أسرار عبدة الأوثان؛
٣. بناء هيكل سليمان؛
٤. الصليبيون؛
٥. فرسان الهيكل؛
٦. جمعية أهالي الصناعة الرومان؛
٧. عمال البناء في العصور الوسطى؛
٨. أخوة الصليب الوردية؛
٩. أوليفر كرومول؛
١٠. الأمير شارل استوارت والتي أنشأها لأغراض سياسية؛
١١. كريستوفر رن خلال بناء كنيسة سنت بول؛
١٢. للدكتور دزاجلييه وأصدقائه عام ١٧١٧م.<sup>١</sup>

وعلى الرغم من تنوع المبادئ الإثني عشر التي تطرق إليها الأستاذ عنان، فإن جزء كبيرا من هذه المبادئ تمثل في الحقيقة منعطفا في حياة هذا التنظيم السري. وكأن هذه العناوين الإثني عشر هي بمنزلة محطات في الطريق الطويل للماسونية.

وحسب «موسوعة فلسفة الرمز وعلم النفس»<sup>٢</sup>:

لقد كانت الماسونية حركة سرية في القرن العاشر الميلادي. وفي بريطانيا، كانت الماسونية خليطا من النسخة البريطانية للغنوسيك وصولا إلى حركة روسيكروسين<sup>٣</sup> [الصليب الوردية] الألمانية. وبالرغم من أن هذه الحركة تضرب بجذورها في تعاليم نقابة المعمارين والبنائين في العصور الوسطى، لكن الهيئة الحديثة للماسونية تمتد جذورها في الحالة المطورة والغامضة للغنوسيك في العصر المعروف بعصر ما بعد الإصلاحات [البروتستانتية]... وثمة وثائق تظهر أن محافل ماسونية كانت موجودة في اسكتلندا في أواخر القرن السادس عشر للميلاد.<sup>٤</sup>

ونلاحظ أن جزء من المبادئ الإثني عشر يندرج في هذا الموضوع. وهذا لا يعني أن أصل البناء الحر يعود حتما إلى أحد المراجع آنفة الذكر، لان البناء الحر الجديد يستند إلى مبدئين مختلفين: أحدهما صناعة البناء الخاصة بذاتها والآخر النظرية الفلسفية حول أسرار الموت والحياة. ويتفق الكاتب مع هذه النظرية. إن الإستخدام الرمزي لأدوات البناء وفنون العمارة من جهة، والتوجه الفلسفي الخاص للماسونية تجاه العالم والإنسان من جهة أخرى، يميظ اللثام عن التمازج بين التعليمين. وليس من الصعب إكتشاف نقطة بدء هذا التلاقي والإمتزاج.



مسقط رأس  
ومنشأ تنظيم الماسونية

ويمكن مشاهدة هذه الرموز في جميع الأعمال الفنية وأنماط الرسم لاسيما الأعمال المعمارية للمعماريين الماسونيين.

وكانت الرمزية طيلة تاريخ الحياة البشرية، على صلة وثيقة بالمفاهيم الفلسفية والإنطباعات الكلية عن العالم والإنسان، وكان هذه الرموز كانت تنقل كما هائلا من المفاهيم إلى المشاهد في أقصر فترة زمنية ومن دون الإفادة من خزائن المفردات، مثلما أن المصريين القدامى كانوا يعتبرون بعض الزهور، رمزا للموت والفناء ويعتبر البابليون، الأفعى رمزا للخلود، والشمس رمزا للكرم والوجود.

وتعد «الرمزية» اليوم مدرسة أدبية ونهضة في الشعر الفرنسي.

ويعد محمد عبد الله عنان، التايخ إلى الورا ويقول:

إن معشر البنائين كانوا موجودين منذ القرون السالفة والقديمة وفي أقدم الأمم بمن فيهم مصر واليونان، وظهروا في أوروبا منذ بداية النصرانية وانتشروا خلال العصور الوسطى بين جميع الشعوب الغربية. وقام الرهبان بنقل طقوسهم وتقاليدهم من مصر القديمة إلى أوروبا فيما وضع الرومان، نموذجًا جديدًا عن تلك الطقوس والعادات وأسسوا جمعية تدعى العرفاء الشهرين للبنائين، وبذلك يرجع بعض الباحثين، أصل البناء الحر إلى هذه الجمعية الرومانية ويقولون إن أول جمعيات البنائين التي عرفت في بريطانيا، جاءت بسبب اشتغال الرومان الذين احتلوا الجزر البريطانية.<sup>٩</sup>

### المبدأ الثاني: الإنطباع الفلسفي

أما فيما يخص المبدأ الثاني، أي ما يتعلق بالإنطباع والفلسفة والفكر الرئيسي للماسونية، فقد وضعت العديد من الكتب والمؤلفات، وحصلت في ظل الإستناد إلى القرائن والشواهد، الكثير من التكهّنات. ويرجع الماسونيون أحيانا، ماضي وتاريخ تشكيل هذه التنظيمات، إلى خلق آدم وحواء (عليهما السلام) وذلك من أجل تضخيمها. وقد بين محمد عبد الله عنان حصيلة إستنتاجاته حول نشأة تعليمات الماسونية ويقول:

إن أصل التعليمات الفلسفية قديمة للغاية ويمكن أن تكون حول القبالة اليهودية ويمكن أن تكون حول بطارقة العصور الأولى والتي تشكلت من جمعيات الحكماء في مصر وكلدية وإيران واليونان، وكان لها إجتماعات، خاصة أن المستر تشرشوارد يرجح أن العنصر الفلسفي للجمعية المذكورة هو مصري بحت ويقول في كتابه:

«وكان البطارقة»<sup>١٠</sup> والسحرة في الهند وكلدية وإيران وآشور، يؤدون الطقوس الدينية ذاتها، وكان كل من الكهنة الذين يلتحقون بجمعيتهم، يتبعون هذه الطقوس. وكان هؤلاء يقسمون من الأعماق أن يتستروا على التعليمات ويخفونها عن باقي شعوب العالم، وأن جميع تلك التعليمات تعود إلى مصدر واحد ألا وهو مصر».

كما يشير هذا الكاتب إلى عبارة وردت في كلمة للدكتور ويليام دود ألقاها في حفل إفتتاح معبد من معابد البنائين الأحرار عام ١٧٩٤ للميلاد اعتبر فيها إن أصل البناء الحر يعود إلى قراء الطالع والعرافين والكهنة في سهول كلدة وأمراء مصر والكهنة المتصوفين [الكابالا] وحكماء اليونان وفلاسفة الروم. ومن ثم يقول أنصار هذا الرأي أن هذه التعليمات والطقوس إنتقلت إلى الغرب على يد البنائين الأحرار ونقلتها جمعية أهالي الصناعة الرومان إلى بريطانيا.

ومع كل ذلك، فإن مبادئ البنائين الأحرار وتعليماتهم، لا تنسحب على سجايا الشعوب القديمة، حتى وإن أقيمت طقوس في محافل تلك الجمعية، وأن بعض الإشارات الموجزة ترمز إلى خفايا مصر والفينيقيين والتعليمات السرية لفيناغورس وإقليدس وإفلاطون في مجال مراتب هذه المهنة وتعليماتها وتقاليدها، لأن التعبيرات والكلمات المألوفة والمتداولة والدرجة بينهم ليست مصرية ويونانية أو كلدانية أو فارسية، بل يهودية. لذلك، فإنه إن كان شيء من التعليمات السرية القديمة قد إنتقل إلى الغرب على يد القساوسة والرومان العلماء والعرفاء بأسرار اليونانيين والمصريين القدامى، فإنه لا شك أن القبالة اليهودية، تمثل طريقة وسبيلا آخر لنقلها.<sup>١١</sup>

وتحدثنا قبل هذا عن نقل الثقافة المعبدية من مصر ومن كهنة المعابد القديمة إلى بني إسرائيل. بحيث أن السامري وسحرة بني إسرائيل، نقلوا بعد رحيلهم من مصر بصحبة النبي موسى (عليه السلام) تلك التعاليم وتداولوها بينهم جيلا بعد جيل ولقرون متتامة.

ووصلت الكنوز الخفية لـ«هيكل سليمان» التي كانت تضم فيما تضم وثائق ومستندات ونسخ من التعاليم القبلاية والخالدة، إلى فرسان الهيكل إبان الحروب الصليبية، وانتقلت عن طريقهم إلى أوروبا.

وقيل حول الفرسان:

وارتدت هذه الطائفة الغربية من الصليبيين عن المسيحية متأثرة بالأسرار التي عثرت عليها في بيت المقدس، وشرعت بتأدية الطقوس السحرية. وقلنا أن الكثير من الباحثين يذهبون إلى الاعتقاد بأن هذا السر متعلق بالقبالة، فعلى سبيل المثال، يعرض الكاتب الفرنسي اليفيس لوي في كتابه بعنوان «تاريخ السحر» وثائق مسهبة تؤكد أن طائفة فرسان الهيكل كانت تؤدي طقوسا غامضة تحيطها الأسرار والتي كانت قد تدرت عليها بصورة سرية ضمن تعاليم الكابالا.<sup>١٢</sup>

وقد بين الروائي الإيطالي الشهير امبرتو أكو<sup>١٣</sup> هذه الحقائق في هيئة قصة في أحد كتبه بعنوان «Foucault's Pendulum». ويقول في هذا الكتاب على لسان أبطال القصة أن فرقة فرسان الهيكل خضعت لتأثير القبالة وكان القباليون يحملون سرا يعود موطن قدمه إلى فراعنة مصر القديمة. وحسب أكو، فإن بعض اليهود الشهيرين، تعلموا أسرارًا خاصة من المصريين القدامى ومن ثم أدخلوها في الكتب

الخمسة الأولى للعهد العتيق (الأسفار الخمسة للتوراة). لكن هذا السر الذي انتقل بصورة خفية، كان يمكن فهمه من قبل القباليين فحسب. (ويتطرق كتاب زوهر الذي وضع لاحقا في اسبانيا وتحول إلى الكتاب الأساس للقبالة إلى أسرار هذه الأسفار الخمسة). ومن ثم يقول أكو أن القباليين إنتبهوا إلى سر مصر القديمة هذا في القياس الهندسي هيكل سليمان وتعلمته طائفة فرسان الهيكل من حاخامات قباليي أورشليم:

وقد لفت السر – الذي مازال محمدا تماما في الهيكل – فقط إهتمام مجموعة صغيرة من الحاخامات الذين بقوا في فلسطين... وتعلمه فرسان الهيكل منهم.<sup>١٤</sup>

وعندما قبل فرسان الهيكل هذه المعتقدات المصرية – القبالية، أصبحوا بشكل طبيعي في تعارض مع الكنيسة المسيحية النافذة في أوروبا. وكان هؤلاء يتشاركون في هذا الصراع مع قوة مهمة أخرى أي اليهود. وبعد أن ألقى القبض على فرسان الهيكل بإيعاز من ملك فرنسا والبابا عام ١٣٠٧ للميلاد، تحولت الطائفة إلى تنظيم سري، لكن نفوذها استمر بشكل أكثر تطرفا وحزما.

وقد فر عدد ملحوظ من الفرسان ولجأوا إلى ملك اسكتلندا (الملك الأوروبي الوحيد الذي لم يعترف في تلك الفترة بسلطة البابا). وفي اسكتلندا، توغلوا في نقابة البنائين (صناع الجدران) واستولوا عليها في نهاية المطاف.

وقد تقبلت هذه المهنة طقوس فرسان الهيكل، وتم بذلك بث بذور الماسونية في اسكتلندا. وحتى اليوم يعد النهج الرئيسي للماسونية، الديانة القديمة والمقبولة لدى الاسكتلنديين.<sup>١٥</sup>

وكما أسلفنا، فإن الماسونيين يعيدون تاريخ تأسيس هذا التنظيم إلى عصر النبي سليمان (عليه السلام) وذلك في خطوة للتضخيم وإصطناع التاريخ.

ويقول محمد عنان:

وتصر جماعة من الماسونيين على أن نظام الجمعية الماسونية اقتبس من عهد النبي سليمان وإبان تشييد الهيكل، ويشيرون إلى صناعي يدعى هيرام الذي كان في خدمة سليمان ليساهم في بناء الهيكل، وينسبون الماسونية إلى هيرام أيبف. وكان هيران ابن أرملة من قبيلة النفتالي والذي كان يخدم في منصب رئيس البنائين وحارس نظام عمل البنائين، وقتل على يد مجموعة كانت تسعى لكشف أسرار المعمارية ومبنى الهيكل.<sup>١٦</sup>

لكن هذا القول هو أشبه بالأسطورة منه إلى الحقيقة. وبعد أن يأتي محمد عبد الله عنان على ذكر هذه القضية، يرى أن الكلام المعقول يكمن في العودة إلى ما حصل مع فرسان الهيكل ويقول: والمعقول أن نعود إلى فرسان الهيكل، على اعتبار أنهم نقلوا العناصر اليهودية إلى البنائين الأحرار [الماسونيين]. وقد أخذ هؤلاء الفرسان وكما لاحظنا، إسمهم من هيكل سليمان. لذلك فإن المرجح أنهم

اطلعوا خلال مكوثهم في «بيت المقدس» على الأساطير اليهودية المتعلقة بمبنى الهيكل.

وقد أقر «جورج ساند» الروائي الفرنسي الشهير الذي كان ضليعا في تاريخ الجمعيات السرية، بهذا الموضوع، هناك في إحدى رواياته حينما يشير إلى فرسان الهيكل ويقول:

وكانوا ينحون ويكفون في عجزهم على «هيرام» شخصيا، وكان هيرامهم كلمة تجري على الألسن وتشير إلى الدولة التي خسروها.

وكان الفرسان [وبعد مقتل رئيسهم] ينحون أيضا على أستاذهم الأعظم جاك دو مولاي. وكان معشر الفرسان يقصون على أصدقائهم، أسطورة هيكل سليمان.<sup>١٧</sup>

وفيما يخص سبب إنتساب فرسان الهيكل وما بعدهم الماسونيين إلى هيرام (أستاذ البناء في عصر النبي سليمان (عليه السلام))، يقر الأستاذ محمد عبد الله عنان أن هذه النسبة جاءت بسبب تقية الفرسان بعد مقتل رئيسهم جاك دو مولاي ويرى أن بكاءهم في حداد هيرام يشكل ذريعة لإخفاء علاقتهم ونسبتهم إلى الفرسان وذاك دو مولاي.

ويمكن إقامة دليل آخر على سبب نسب الماسونيين أنفسهم إلى هيرام أيبف:

وتبدأ أسطورة هيرام بالآيات التالية في «التوراة»:

وأنى الملك سليمان، بمبعوث هيرام من صور. وكان ابن أرملة من سبط النفتالي [أحد أسباط بني إسرائيل]، وكان أبوه من أهالي صور ونحاس. وكان بارعا وماهرا في صناعة النحاس. لذلك جاء عند الملك سليمان، وأنجز جميع أعماله وصب عمودين من النحاس الأصفر، بلغ طول كل عمود ثمانية عشر ذراعا، فيما أحاط جبل طوله إثني عشر ذراعا، العمود الثاني. [أول الملوك، الباب ٧، الآية ١٣].

وبما أن محافل الماسونية على تواصل مذهل مع التعاليم التوراتية، وتتابع مآرب أشرار اليهود في إعادة تأهيل الهيكل وتأسيس الدولة اليهودية في «أورشليم»، لذلك فأنهم يعيدون نسبهم إلى الهيكل وبانيه أي هيرام.

وتم في مجلة «الشرق الكبير» الماسونية توصيف هذا الأستاذ هيرام الذي كان برواية التوراة معمار هيكل سليمان، بالأسلوب التالي:

ويتم تقديم الأستاذ هيرام بابي الهيكل المقدس لليهود بوصفه أب الماسونيين. ويتجلى بذلك سبب آخر عن وجود صلة قريبة جدا بين النزعة اليهودية والنهج الماسوني. وحسب الآيات آنفة الذكر، فإن الأستاذ هيرام قدم على أنه ابن أرملة.<sup>١٨</sup>

# في طريق الإصلاح



لهما أسس الحياة المشتركة التي تحظى برضا الله سبحانه ومن ثم نطلب منهما التسليم لها واحترامها. وبالطبع، فإن هذا الأمر يعتبر الحد الأدنى الذي يحقق استمرار الحياة الزوجية في جود مسالم. من سوء الحظ أنّ الإنسان يحكم عواطفه ومشاعره في أكثر المسائل حساسية ومصيرية، فهو يطلب من الآخرين النزول عند رغبته دائماً، ولو كان هناك قدر من المحبة والتسامح لما كان هناك من أثر للنزاع.

وينبغي للشباب أن يعتبروا ما ورد إنذاراً مبكراً لهم، قبل أن يلجوا عالم الحياة الزوجية، ينبغي لهم أن يحكموا وألا ينقادوا لأهوائهم الشخصية، وأن يُحسِنوا الاختيار، وأن يكون هدفهم الإنسان الذي يمكن التفاهم معه، لا الإنسان الذي يريد من الأشياء أن تدور في فلكه ومداره.

المصدر: الدكتور على القاسمي، «الأسرة وقضايا الزواج»، دار النبلاء، ص ٣٣-٣٥.

لنفترض أن لديك مشاكل وإصابات بعد الزواج. الماضي لا يعود! وما تحدثنا عنه يرتبط بأشياء قد حدثت، ولا سبيل لعودتها.. والسؤال هنا ماذا يجب أن نفعل؟ أمامنا ثلاث طرق لا غير: طريق الطلاق، طريق التحمل والعذاب، وطريق الإصلاح.

إنّ طريق الطلاق لا يشكل حلاً مرضياً؛ نظراً لقدسية الزواج، الذي يعتبر اتحاداً بين شخصين عن قرار سابق، ورغبة متبادلة، وقد تمّ كل ذلك في ظلال من تعاليم الإسلام وبحكم من الله سبحانه وتعالى، فالأمر الذي يتم برضا الله لا ينتهي إلا برضاه أيضاً. أمّا الطريق الثاني وهو تحمّل الآلام فلا يعتبر حلاً صائباً هو الآخر، إذ ليس من المنطقي أن يختار الإنسان العيش في جحيم لا يطاق يوقف مسيرته نحو الكامل. وأخيراً: الطريق الثالث، وهو الحل الذين ينشده الإسلام والعقل: طريق الإصلاح والعودة إلى جادة الصواب، إذ ليس من المستحيل أن يجلس الزوجان للتفاهم وبحث المشاكل في إطار من الموضوعية؛ لدراسة وضعهما وتشخيص الداء والاتفاق على نوع الدواء المناسب.

## في طريق الإصلاح

لا يمكن بالطبع إجبار الزوجين على الاستمرار في الحياة المشتركة، أو أن نطلب منهما تبادل الحب، ولكن من الممكن أن نعرض

### الهوامش:

١. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، ترجمة علي هاشمي حائري، مكتبة بجمت، الطبعة الثالثة، ١٣٥٨ هـ.ش.، ص ١٠٦.
  2. Encyclopedia of Occultism and Parapsychology.
  3. Rosicrucian.
  4. Stevenson, David (November 1988), «The origins of Freemasonry ScotLand Contury 1590-1710», Cambridge University press.
  5. Eugene Goblet d'Alviella.
  ٦. عنان، عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، ص ١٠٤-١٠٥.
  ٧. المسيري، عبدالوهاب، «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية»، ص ٥٠٤.
  8. Obelisk
  ٩. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، ص ٥٠٤.
  10. Patrich
  ١١. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، ص ١٠٦-١٠٧.
  12. Eliphas Levi, Histoire de Megie, p. 273; Nešta H.Webeſter Secret Socities And Subversive Movements Bo,
  - نقلا عن يحيى، هارون، «الماسونية العالمية»، المترجم: الدكتور سيد داوود ميرتري، طهران، الألمي، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ.ش.، ص ٥٠-٥١.
  13. Umberto Eco.
  ١٤. يحيى، هارون، «الماسونية العالمية»، ٥٠-٥١.
  ١٥. المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.
  ١٦. عنان، محمد عبدالله، «تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة»، ص ١٠٧ (بتلخيص).
  ١٧. المصدر السابق، ص ١٠٩.
  ١٨. فريق الدراسات العلمية التركي، «أسس الماسونية»، ترجمة جعفر سعدي، ص ١٢٧.
- المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء السادس): فرسان الهيكل وأسس الماسونية، إسماعيل شفيبي سروساني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠١٩ م.

سقوط الطاغية صدام عن دائرة الاستخبارات الأمريكية يقول بأن أتباع أهل البيت (عليهم السلام) هم الجماعة الوحيدة في المسلمين الذين لم يذوبوا في الغرب إلى الآن!

يقول: استطعنا أن نذوّب أغلب المسلمين في الغرب والثقافة الغربية إلا أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، وإنما ذلك لسببين مهمين، الأول هو الحسين (عليه السلام)، فهو الذي يدفق في أتباع أهل البيت (عليهم السلام) العزة والإباء والصمود والاستقامة والبطولة والاعتزاز بالهوية، فكيف يمسح هكذا مجتمع أو تغير هويته وهو يتغذى وينهل الهوية والشخصية من الحسين (عليه السلام)، لذلك نلاحظ محاولات الطعن والتشكيك في قضية الحسين (عليه السلام) والاستهانة والتحقير لخطباء مؤسسة الحسين (عليه السلام)، وهكذا الروايد (واللطامة) نجد التشكيك فيهم بأفلام مريبة من داخل أوساط المذهب لتخريب مثل هذا الباب والصرح العظيم وهو مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام).

ويذكر هذا الكتاب - وقد ترجم فصول منه -، السبب الثاني وهو المراجع والفقهاء، ويذكر حوزة النجف بالاسم يقول أيضاً: كذا نزود النظام البعثي معدل كل سنتين أو ثلاث بأحدث النظم الأمنية لكي يفتك بالحوزة وبالشيعة إلا أنه فشل.

وربما يُسأل كيف لم يستطع النظام البعثي أن يخترق الحوزة ولم يفتك بها؟ وكيف فشل النظام البعثي أن يخترق الفقهاء والمرجعية بأن يجعل مرجعاً مزيفاً للشيعة، وهذا هو الذي يريدون الوصول إليه؟ وما ذلك إلا لأن الأئمة وضعوا لها نظاماً ذا حواجز وأستار وستور مخترية يفشل من تطمع نفسه أو تسول نفسه - ولو كان من الدول والقوى العظمى - أن تخترق هذا الستر، فإنّ الفقيه والمرجع يبقى تحت الرقابة الشعبية من أول عمره إلى آخر نفس في حياته، فأيّ أمة من البشر وأي طائفة من البشر عندهم هكذا رقابة نزيهة وشفافة على القيادة، وفي انتخاب القيادة كهذا النظام الذي وضعه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهذا من إعجازهم (عليهم السلام) وبالتالي فلا يمكن لشخص مزيف أو لشخص كارتوني مهما أوتي من حيل وأساليب أن يخترق هذا المقام - المرجعية والفقهاء - لأنه نظام منيع، فلو كان فقيه من الفقهاء تقياً ورعاً طول حياته ولا سمح الله في بعض حياته ابتعد عن التقوى أو العلم لأبعد عن هذا المنصب.

الهامش:

١. الكليني، «الكافي»، ج ١، صص ٣٥١ و ٣٥٢.

المصدر: الشيخ محمد السند، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام).

## القواعد الرقابية وحفظ ثقافة أهل البيت (عليهم السلام)

المحافظات ورئيس المحافظة لكل ولاية هو الذي يكون له ثراء ومال معين، فلا بد أن يصعد رأس ماله إلى سقف معين كي يحق له أن يرشح ليكون رئيساً لمحافظة أو رئيساً لولاية، فالمال أول شيء في هذه المعادلة الانتخابية، وإذا انتخب هؤلاء رؤساء الولايات فمن بينهم ينتخب رئيس الجمهورية.

فحواجز المال وحواجز القوة هي الحاكمة والمهيمنة في الانتخابات، فأين الشفافية، وأين النزاهة، هذا فضلاً عن بقية الدول الغربية. فلا تجد نظاماً حرّاً نزيهاً تشترك فيه كل طبقات المجتمع على الرقابة والبصيرة لا العمارة كنظام المرجعية الذي أسسه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) مرجعية الفقهاء كأعوان ونصراء وخدام لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هذا النظام أقامه وأسسه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهو نظام إعجازي وليس هو من نظم وإنشاء الفقهاء والمراجع، بل بناه الباقر (عليه السلام) ووضع له الصادق (عليه السلام) ضوابط وحواجز نظامية إدارية لا يمكن أن تخترق.

صدر كتاب «Desnoighte of The theology» بعد

يذكر الشيخ الطوسي (رحمته) في كتاب «الغيبة» والشيخ الصدوق (رحمته) في «كمال الدين» والنعماني وغيرهم أن فقهاء الشيعة وعلمائهم وعامة الشيعة لم يفتأوا دوماً من المراقبة، فعامة الناس من الشيعة يراقبون الفقهاء والنواب، ثم الفقهاء والنواب والعامة يراقبون الأئمة (عليهم السلام) وهكذا...<sup>١</sup>

فالعامة يراقبون الفقهاء ويستمررون في المراقبة هل أنهم لا زالوا على التقوى والثبات والسير على ضرورات دين الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) وإلا أسقطت حجيتهم، لذلك نعم ما قيل: إنا لا نجد انتخاباً حرّاً نزيهاً سديداً لقيادات تقود المجتمعات كنظام الانتخاب في طائفة أتباع أهل البيت (عليهم السلام).

وهو انتخابهم للفقهاء والمراجع، فتحق النظام الديمقراطي في الغرب وفي «أمريكا» تتدخل فيه الأموال والمافيات والدعابات والاعلان وتتدخل فيه وفيه... إلى ما شاء الله.

فمثلاً رئيس الجمهورية في أمريكا لا يُنتخب مباشرة من الشعب أبداً، وإنما نواب المحافظات هم الذين ينتخبون الرئيس، ونواب

علي منتظر القائم

# وسيلة نجاة الأمة وصلاحها، العاملون بأمر الله

## ١١. وسيلة نجاة الأمة وصلاحها

يبين الشيخ الصدوق الصفة الحادية عشرة من صفات حجج الله عليه السلام على النحو التالي:

يجب أن يعتقد... و أن مثلهم في هذه الأمة كمثل سفينة نوح و كباب حطه<sup>٢٢</sup> وقد كثرت الروايات عن هذه الصفة الخاصة بأئمتنا، وستفحص بعضها هنا.

روي عن أبي ذر الغفاري أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول:

«إِنِّي خَلَقْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَ أَهْلَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضَ أَلَا وَ أَنَّ مِثْلَهُمَا فِيكُمْ كَسَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.»<sup>٢٣</sup>

وروى ابن عباس أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله خاطب أمير المؤمنين علي عليه السلام قائلاً:

«... وَ مِثْلَ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِي [بَعْدِي] مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ.»<sup>٢٤</sup>

وهناك روايات أخرى عن نفس الموضوع نقلت عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، لكننا لن نتطرق لذكرها بل سنكتفي بهذا المقدار.<sup>٢٥</sup>

في الروايات المذكورة، يمكننا القول بما أن حجج الله هم المعيار الوحيد للتمييز بين الصواب والخطأ والخير من الشر، فإن الخلاص لا يعتمد إلا على اتباعهم وطاعتهم. لذلك من سلك طريقاً غير طريقهم و رهن نفسه لطاعة غيرهم، فلن يكون نصيبه إلا الضلال. و جزء من الزيارة الجامعة الكبيرة المنقولة عن الإمام عليه السلام يوضح هذا الأمر جيداً:

«هَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَ خَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَ ضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَ فَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَ آمَنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَ سَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَ هَدِيَ مَنْ

اعْتَصَمَ بِكُمْ مِنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْحِجَّةُ مَاؤَبَى وَ مَنْ خَالَفَكُمْ فَالْتَارُ مَثْوَى.»<sup>٢٦</sup>

إن تاريخ الإسلام خير دليل على حيد أولئك الذين انحرفوا عن هدى الأئمة ولم يكونوا راغبين في طاعتهم وقبول ولايتهم، فوقعوا في وادي الضلال وانتهى بهم المطاف في ولاية الطاغوت.

وأما التشبيه الثاني الذي ورد في كلام الشيخ الصدوق، أي باب حطة فيجب أن يقال أن كلمة باب تعني حرفياً مكان الدخول وما يستخدم للإغلاق ويكون مصنوعاً من الخشب أو أي شيء آخر.

حطة هي مصدر حط، يحط، حطاً مما يعني وضع الحمل على الأرض والنزول من ارتفاع؛ بالطبع، هذا يعني أيضاً التخلص من الخطيئة.<sup>٢٧</sup>

وقبل الاطلاع على الروايات التي وردت عن نبي الإسلام والأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا الشأن، لا بد أن نتذكر أن تعبير باب حطة له أصل قرآني، حيث يقول الله تعالى:

«وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَ قُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَتَرِيدُ الْمُخْسِنِينَ.»<sup>٢٨</sup>

يقول أمين الإسلام الطبرسي حول الآية المذكورة:

أجمع المفسرون على أن المراد بالقرية هاهنا بيت المقدس و يؤيده قوله في موضع آخر «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ»<sup>٢٩</sup>.. قال الحسن و قتادة و أكثر أهل العلم معناها حطاً عنّا ذنوبنا و هو أمر بالاستغفار و قال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حقاً و قال عكرمة أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنّها تحطّ الذنوب و كل واحد من هذه الأقوال مما يحطّ الذنوب فيصح أن يترجم عنه بحطّة.<sup>٣٠</sup>

في كثير من الروايات شبه أهل البيت عليهم السلام بباب حطة. أو باب يؤدي دخوله إلى سقوط الذنوب.

يروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال:

«مَنْ دَانَ بِدِينِي وَ سَلَكَ مِنْهَا جِي وَ اتَّبَعَ سُنَّتِي فَلْيَدُنْ بِتَفْضِيلِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي فَإِنَّ مِثْلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.»<sup>٣١</sup>

ويقول الإمام علي عليه السلام في هذا الصدد:

«هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ نُصِبَ لَهُمْ بَابُ حِطَّةٍ وَ أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نُصِبَ لَكُمْ بَابُ حِطَّةٍ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ: وَ أَمْرُكُمْ بِاتِّبَاعِ هُدَاهُمْ وَ لِرُؤْمِ طَرِيقَتِهِمْ لِيُغْفَرَ لَكُمْ بِذَلِكَ خَطَايَاكُمْ وَ ذُنُوبُكُمْ وَ لِيَزِدَّ الْمُحْسِنُونَ مِنْكُمْ وَ بَابُ حِطَّتِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَابِ حِطَّتِهِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِأَخَاشِيبٍ وَ نَحْنُ النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُؤْمِنُونَ الْهَادُونَ الْفَاضِلُونَ.»<sup>٣٢</sup>

كما ورد في التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام حول الآية ٥٨ من سورة البقرة:

«إِعْتِقَادُنَا لَوْلَا يَتِيهِمَا حِطَّةٌ لِدُنُوبِنَا وَ نَحْوُ لَسَيِّئَاتِنَا.»<sup>٣٣</sup>

بالنظر إلى صفة عصمة أهل البيت وطهارتهم، نقرأ في جزء من الزيارة الجامعة الكبيرة:

«وَ جَعَلَ صَلَواتِنَا عَلَيْكُمْ وَ مَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَا يَتِيكُمْ طَيْباً حَلَقْنَا وَ طَهَّرْنَا لِأَنْفُسِنَا وَ تَرْكِيئِنَا لَنَا وَ كَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا.»<sup>٣٤</sup>

## ١٢. العاملون بأمر الله

يصف الشيخ الصدوق الصفة الثانية عشرة للأئمة المعصومين عليهم السلام على النحو التالي:

يجب أن يعتقد... و أنهم عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونهم بالقول و هم بأمره يعلمون.<sup>٣٥</sup>

يشير كلام الشيخ الصدوق إلى آية من كلام الله تعالى يقول فيها: «وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.»<sup>٣٦</sup>

يقول الإمام علي عليه السلام في جزء من الرواية التفصيلية الموجهة ل أبي ذر الغفاري وسلمان فارسي<sup>٣٧</sup>:

«نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ»<sup>٣٨</sup> وتم التعبير في جزء من الزيارة الجامعة الكبيرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام بهذا التعبير.<sup>٣٩</sup>

وبحسب صفة الأئمة المعصومين يمكن أن نقول: الأئمة المعصومون لا يقولون من عندهم شيئاً ولا يفعلون من عندهم شيئاً، لكن كل ما يقولون وكل ما يفعلونه هو أمر من الله. لذلك فهم معيار التمييز بين الحق والباطل وبيان ما هو مباح وما هو محرم من قبل الله، ويمكن بسهولة أن يهتدي الناس إلى الطريق الذي يرضي الله باتباعهم.

وفي هذا الشأن تم التأكيد في كثير من الروايات على مرجعية الأئمة المعصومين عليهم السلام في التمييز بين الحق والباطل وبيان الحلال والحرام.<sup>٤٠</sup>

الهوامش:

٢٢. الصدوق، «الهداية»، صص ٣٥ و ٣٦.

٢٣. الصدوق، «كمال الدين وتمام النعمة»، ج ١، ص ٣٩، ح ٥٩.

٢٤. الصدوق، «كمال الدين وتمام النعمة»، ص ٢٤١، ح ٥.

٢٥. الطوسي، «الغيبة»، ص ٤، ح ٢؛ «عيون أخبار الرضا عليه السلام»، تحقيق: مؤسسه الإمام الخميني رحمته الله عليه، ط ١، مشهد، المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام، ١٤١٣هـ، ج ٢، ص ٢٦، ح ١٠.

٢٦. الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٣٧٢، القمي، «مفاتيح الجنان».

٢٧. الطبرسي، «مجمع البيان»، ج ١، ص ١٧؛ «قاموس لاروس»، ج ١، ص ٨٤٢.

٢٨. سورة البقرة، الآية ٥٨.

٢٩. سورة المائدة، الآية ٢١.

٣٠. الطبرسي، «مجمع البيان»، ج ١، ص ٢٤٧.

٣١. الصدوق، «الأمالي»، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠هـ، ص ٦٩، مجلس ١٧، ح ٦.

٣٢. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٢٣، صص ١٢٢-١٢٣، ح ٤٧.

٣٣. بحراني، «البرهان في تفسير القرآن»، ج ٢، ص ٢٢٧.

٣٤. الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٣٧٢.

٣٥. الصدوق، «الهداية»، ص ٣٧.

٣٦. سورة الانبياء، الآيتان ٢٦ و ٢٧.

٣٧. وفي بداية هذه الرواية خاطب سلمان و أبوذر أمير المؤمنين علي عليه السلام قائلين: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية. فقال عليه السلام: «معرفة بالتورانية معرفة الله عزّ و جلّ و معرفة الله عزّ و جلّ معرفة بالتورانية و هو الذين الخالص...» في استمرار الرواية، يشير إلى خصائص هذه المعرفة. انظر: «بحار الأنوار»، ج ٢٦، صص ٨-١.

٣٨. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٢٦، ص ٧.

٣٩. الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٣٧١.

٤٠. المصدر السابق، صص ٢١٨-٢٢٠.



والحجة والامام، بان يكون منقذه حاضرا دائما في الأرض والسماء والحد من تناول جنود الشيطان على روح وجسم المؤمنين؛ إن من قدموا بوصفهم الحصن المنيع وأن ولايتهم هي عين ولاية الله وأن قدرة تصرفهم وعملهم، هي عين قدرة الله وأن أيديهم مفتوحة في كل الساحات.

عن أسود بن سعيد قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء من غير أن يسأل: «نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عبادته.»<sup>٣</sup>

وبالضرورة وبما أن شأنهم ومقامهم أفضل وأشرف وأولى في الساحات الوجودية، على جميع السكان ما سوى الله (من الأولين والآخرين) فان قدرة تصرفهم وميدان وجودهم ونطاق عملهم أفضل وأشرف كذلك ومشرفون على جميع القدرة والعلم والعمل ما سوى الله والمؤثر في جميع الساحات والعوالم؛ بلا أي قيد وشرط، بإذن الله تعالى.

وتبيننا لما مضى على الأنبياء والرسل من النبي آدم عليه السلام إلى عصر خاتم المرسلين عليه السلام، فان ذرية العصمة والطهارة هم المنقذون والمنجون في الساحات النورية والروحانية، وأن أيديهم الفاتحة للعقد والمشاكل، قد أنقذتهم وأممهم من الهلاك.

وقال الإمام الحسن عسكري عليه السلام في تفسير آيات «سورة البقرة»: «قال الله عز وجل: «إِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ»<sup>٤</sup> «فَأَنْجَيْنَاكُمْ» عندها أغرقنا فرعون وقومه؛ «وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»

«وذلك أنّ موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجلّ إليه: قل لبنى إسرائيل جددوا توحيدى - وأمرؤا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدى وإمامى، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلّى أخى محمد وآله الطيبين، وقولوا اللهمّ بجاههم جؤزنا على متن هذا الماء. فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضا.»

فقال لهم موسى ذلك. فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فرنا من [آل] فرعون إلّا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟ فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على دابة له، وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ - : يا نبيّ الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء؟ فقال: نعم. قال: وأنت تأمرنى به قال: بلى.

فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله - ونبوة محمد وولاية عليّ بن أبى طالب و الطيبين من أهما ما أمره به، ثمّ قال: اللهمّ بجاههم جؤزنى على متن هذا الماء.

ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليّنة حتى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضا، ثمّ قال لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل أطبعوا موسى فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل الأرزاق، وجالب على عباد

الله وإمامه رضى [الرحمن] المهيم الخلاق.

فأبوا، وقالوا: [نحن] لا نسير إلّا على الأرض. فأوحى الله إلى موسى عليه السلام:

«أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ»<sup>٥</sup> وقال: «اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا فَلَقْتُهُ.» ففعل، فانفلق، وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى عليه السلام: ادخلوها.<sup>٦</sup>

عن عبد الرحمن بن سمرة قال:

قلت: يا رسول الله، أرشدني إلى النجاة. فقال عليه السلام:

«يا ابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرقت الآراء، فعليك بعلي بن أبي طالب، فإنه إمام أمّتي، وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه، ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجدّه، ومن التمس الهدى لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدى به هداه. يا ابن سمرة، سلم من سلم له ووالاه، وهلك من رد عليه وعاداه. يا ابن سمرة، إن عليا منى، روحه من روحي، وطننته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، إن منه إمامي أمّتي، وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أمّتي، يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.»

الهوامش:

١. الكوفي، فرات بن إبراهيم، «تفسير الفرات للكوفي»، طهران، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ. ق. ص ٣٣٧-٣٣٨.
٢. الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ٢٠٠.
٣. الصفار، محمد بن حسن، «بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام»، ج ١، ص ٦١؛ الكليني، محمد بن يعقوب، «الكافي»، ج ١، ص ١٤٥.
٤. سورة البقرة، الآية ٥٠.
٥. سورة الشعراء، الآية ٦٣.

٦. الحسن بن علي، الإمام الحادي عشر عليه السلام، «التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام»، قم، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ. ق. ص ٢٤٥-٢٤٦.

المصدر: شفيعى سروسنانى، إسماعيل، «اليوتوبيا والديستوبيا، والدولة المهدوية الكريمة»، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠٢١ م، ص ١٧٣-١٧٥.



المنقذ العام في آخر الزمان، ويرون أنه بجانبهم في أي حال ووضع من أجل إصلاح الأمور ويرون أن من الممكن والمتيسر الوصول إليه وطلب الحاجة منه في كل لحظة وأن.

ونقل عن الإمام الباقر عليه السلام:

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ شَرَفَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِجَدَاهِ... وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُمْ...»<sup>١</sup>

وقال الإمام الرضا عليه السلام في تبيان إحدى خصال وصفات الإمام المعصوم عليه السلام:

«الإمام الماء العذب على الظمّ والدالّ على الهدى والمنجى من الردى.»<sup>٢</sup>

وليست ثمة مشكلة في درك هذا المعنى في سبيل التعرف والاستئناس بالمنظومة النظرية الإلهية. إن من خلق العالم والانسان هو الأكثر وعيا تجاه كم وكيف خلق الكائنات واحتياجاتهم المادية والثقافية وطبعا التهديدات الخفية والعلنية. لذلك فانه يُنتظر من من يُسمى بالأسماء المقدسة والمتركة الرحمن والرحيم والرازق والهادي... واعتبر المحبين من عباده من بين مائة وأربعة وعشرين ألف نبي وألوف الأوصياء في هيئة أهل بيت النبوة بالأسماء الحسنى وقدم كخليفة الله، الانسان الكامل والحائز على الولاية الكلية التصرفية

إن الكلام والعبارات الواردة في الأدعية والزيارات والروايات، تكشف الستار عن الحقائق المندرجة والمنطوية في أركان الكون والوجود؛ لا أن تكون قد اصطنعت وصدرت في عصر البعثة والإمامة على لسان المعصومين عليهم السلام، وإن لم تكن تبين على لسانهم، لكان هذا السر يبقى خافيا على جميع خلق العالم؛ لانه لم يكن ثمة عالم يتمتع بعلم في هذا المجال؛ إلا أن يكون قد سمع ذلك عنهم.

إن كلا من الأنبياء الإلهيين العظام كان على علم وفقا لطاقة وجوده بهذا السر الكامن، ويعترفوا ويتوسلوا به ويستفادوا من ثمراته وإمكانه للخلاص من المآزق والأزمات، ويطلبوا طريق النجاة والخلاص؛ مثلما أن المؤمنين والمعتقدين يستفادون اليوم من الرصيد المعنوي والولائي لأهل البيت عليهم السلام لإنقاذ أنفسهم ويحصلون على النتيجة والجواب من خلال التمسك به والتوسل إليه. أردت القول أن عنصر الإنقاذ السامي كان في الثقافة الولائية لأهل البيت عليهم السلام حيا وفعالا ومسؤولا منذ فجر الخليقة، وحاضرا في جميع تقلبات الحياة، في ساحة الكون والوجود، وهو اليوم ملموس ومحسوس لدى المؤمنين وحتى غيرهم. بعبارة أخرى، وبينما يعيش سكان هذه المنطقة الثقافية في حالة انتظار لقدوم

الإسلامية، هناك مصطلح آخر مشابه يسمى اشراط الساعة. يشير هذا المصطلح، الذي هو أكثر شيوعاً بين أهل السنة، إلى علامات يوم القيامة، لكن الروايات الواردة تحت هذا العنوان تدل على أن العديد من علاماته لانها متشابهة مع علامات آخر الزمان، يمكن اعتباره علامات يوم القيامة.

فإن آخر الزمان ينقسم إلى قسمين مختلفين. بحسب الروايات، سيكون القسم الأول صعباً جداً. بعض خصائص هذا العصر هي: وصف النبي الكريم ﷺ صفات أهل هذا الزمان بهذا الوصف: «يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه، فإذا رأيته لقيته خيراً من أن تجرته، ولو جرته أظهر لك أحوالاً، دينهم دراهمهم، وهمهم بطوهم، وقبلتهم نساؤهم، يركعون للرفيف، ويسجدون للدرهم، حيارى سكارى، لا مسلمين ولا نصارى.»<sup>١</sup> يقول رسول الله ﷺ: «سيأتي على أمتي زمان تحبث فيه سرائرهم، وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا، لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف، يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.»<sup>٢</sup>

من خصائص آخر الزمان هي الامتحانات التي يجربها الإنسان في هذا العصر. من خلال هذه الامتحانات، ينقسم الأشخاص إلى مجموعتين مختلفتين تماماً: الناجحين والراسين. يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام عن الناجحين في هذا الزمان:

«وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُؤِمَةٍ إِنْ شَهِدَ لَمْ يَعْرِفْ وَإِنْ غَابَ لَمْ يَنْتَقِذْ أَوْلِيكَ مَصَابِيحُ الْمُنَى وَأَعْلَامُ السَّرَى لَيْسُوا بِالْمَسَابِيحِ وَلَا الْمَذَابِيحِ الْبُدْرُ أَوْلِيكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ صَرَءَ نَقْمَتِهِ. أَيُّهَا النَّاسُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعِدْكُمْ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَكُمْ وَقَدْ قَالَ جَلٌّ مِنْ قَائِلٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ.»<sup>٣</sup>

الهوامش:

١. رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس الفصل الثالث.
٢. النعماني، «الغيبة»، ص ٣٥٧.
٣. الشيخ الطوسي، «كتاب الغيبة»، ص ١٨٢.
٤. الشيخ الصدوق، «عيون اخبار الرضا عليه السلام»، ج ٢، ص ٥٩.
٥. الطبرسي أمللي، «بشارة المصطفى لشيعته المرتضى»، ص ٢٥٨.
٦. الشيخ الطوسي، «كتاب الغيبة»، ص ٤٦.
٧. الاربلي، «كشف الغمة»، ج ٣، ص ٢٠٦.
٨. محدث نوري، «مستدرک الوسائل»، ج ١١، ص ٣٧٩.
٩. الشيخ كليني، «الكاافي»، ج ٨، ص ٣٠٧.
١٠. «تجريح البلاغة»، خطبة ١٠٣.

### علامت آخر الزمان

هذا الإطار الزمني له علامات تسمى «علامت آخر الزمان» بالإضافة إلى المصطلح الشائع لعلامات آخر الزمان في الثقافة

المرحلة الأولى هي العصر الذي يصل فيها الإنسان إلى المراحل النهائية من الانحطاط الأخلاقي والفساد والظلم الذي يسود جميع المجتمعات البشرية، ويتحول آخر آمال الإنسان إلى اليأس، والثانية هي العصر الذي يبدأ فيه الوفاء بالوعد الإلهية بقيام صانع السلام العالمي. تقبل جميع الطوائف الإسلامية الرئيسية تقريباً عموميات معتقدات آخر الزمان، لكن هناك خلافاً حول اعتماد هذه التطورات على ظهور المهدي الموعود وهوية المهدي الموعود أيضاً.

عند الشيعة الإثني عشرية، يعتبر الإمام المهدي عليه السلام وحكومته العالمية هو حسن الخاتمة لنهاية حياة الإنسان على هذا الكوكب ويعتبروه موعود الأمم. وبحسب اعتقادهم مع ظهور الإمام المهدي عليه السلام، سيعود بعض الأئمة والصالحين، وكذلك الجرمين، إلى الدنيا تحت عنوان «الرجعة» وتنتهي الحياة الدنيوية.

بالنظر إلى الأحاديث النورانية للمعصومين عليهم السلام، نجد بعض الأحاديث التي تعبر عن العلاقة بين المهدي وآخر الزمان، وهذه الأحاديث هي:

قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: التفت رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال: «ألا أبشرك؟ ألا أخبرك، يا علي؟»

فقال: «بلى، يا رسول الله.»

فقال عليه السلام: «كان جبرئيل عليه السلام عندي آنفا وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذريتك من ولد الحسين.»<sup>٤</sup>

يشير هذا التعبير إلى يقين وقوع الأحداث المذكورة لاحقاً.

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه المهدي.»<sup>٥</sup>

من الواضح أن الدنيا لن تنتهي إلا إذا انتهى الجزء الأخير منها أي آخر الزمان.

قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا وذلك حين يأذن الله عز وجل له ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك...»<sup>٦</sup>

قال رسول الله ﷺ: «لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي.»<sup>٧</sup>

هذا ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر في مدينة الكوفة «لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني.»<sup>٨</sup>

قال رسول الله ﷺ: «يكون عند انقطاع من الزمان، وظهور من الفتن رجل، يقال له: المهدي عليه السلام يكون عطاؤه هنيئاً.»<sup>٩</sup>



مجدفين، غير طائعين لوالديهم، غير شاكرين، دنسين بلا حنو، بلا رضى، ثالين، عديمي النزاهة، شرسين، غير محبين للصالح خاتنين، مقتحمين، متصلفين، محبين للذات دون محبة الله»<sup>١٠</sup>

في التعاليم الإسلامية القيمة، يستخدم هذا المصطلح في معنيين عامين: ١. الزمان الطويل الذي يبدأ بميلاد نبي الإسلام ﷺ وينتهي ببداية القيامة العظيمة. من هذا المنطلق دُعي هذا النبي الإلهي أيضاً نبي آخر الزمان.

٢. المدة الزمنية التي تبدأ بميلاد آخر خليفة نبي الإسلام ﷺ وهو الإمام المهدي عليه السلام. يتضمن هذا الزمان بعصر الغيبة والظهور، وسيحدث مع بداية القيامة.

تدل روايات أهل البيت عليه السلام على النقاط التالية: (أ) مع مرور هذا العصر، بانطواء بساط حياة الدنيا تبدأ مرحلة جديدة في نظام الخلق.

(ب) آخر الزمان أيضاً ينقسم إلى مرحلتين مختلفتين تماماً:

مما لا شك فيه كل بداية زائلة وكل بداية لها نهاية باستثناء جوهر الله اللامتناهي، السابق الأزلي الذي لا بداية له ولا نهاية. الزمان أيضاً مثل جميع المخلوقات الإلهية، لا يستثنى من هذه القاعدة. قد مرت الأزمنة في هذه الدنيا والتي تعتبر مقدمة لكتاب الحياة، وسوف يحين اليوم الذي نشهد فيه فصل الأخير من هذا الكتاب. تسمى الصفحات الأخيرة من كتاب حياة الإنسان على الأرض «بآخر الزمان».

آخر الزمان هو مصطلح موجود في ثقافة معظم الديانات الرئيسية في العالم، وهو بارز بشكل خاص في الديانات الإبراهيمية. يشير المصطلح عادةً إلى زمن نهاية الدنيا والأحداث التي قد تحدث في هذا الجزء من حياة العالم. قدمت أكبر الأديان نبوءات عن آخر الزمان. على سبيل المثال، ورد في «الإنجيل»:

«... ولكن اعلم هذا أنه في الأيام الأخيرة ستأتي أزمنة صعبة لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم، محبين للمال، متعظمين، مستكبرين،

من تكاليف المنتظرين، هي إقامة المجالس التي يذكر فيها مولانا صاحب الزمان عليه السلام وينشر فيها مناقبه وفضائله، و يدعى له فيها و تبذل النفس و المال في ذلك، لأنه ترويج لدين الله، و إعلاء كلمة الله و إعانة على البرّ و التقوى، و تعظيم شعائر الله و نصرة وليّ الله.

و يدلّ على ذلك مضافا إلى اجتماع العناوين المذكورة و غيرها فيه، قول الصادق عليه السلام في حديث مروى في الوسائل و غيره:

«تزاروا، فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم و ذكر لأحاديثنا، و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بما رشدتم و نجوتم، و إن تركتموها ضللتكم، و هلكتم، فخذوا بما و أنا بنجاتكم زعيم.»<sup>١</sup>

وجه الدلالة: تعليقه الأمر بالتزاور بكونه سببا و وسيلة لإحياء أمرهم، و ذكر أحاديثهم، فإقامة مجالس التزاور التي يذكر فيها الإمام عليه السلام و مناقبه، و ما يتعلّق بأمره ممّا لا ريب في رجحانها و استحبابها عندهم.

و يدلّ على المقصود أيضا: قول أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمئة: «إنّ الله تبارك و تعالى أطلع إلى الأرض فاختارنا، و اختار لنا شيعة ينصروننا، و يفرحون لفرحنا، و يحزنون لحزننا، و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا أولئك منّا و إلينا.»<sup>٢</sup>

### مسألة فقهية

الظاهر من الأدلة: جواز صرف الزكاة الواجبة في هذه الجهة الراجحة، فإنّها من سبيل الله الذي جعله الله تعالى أحد مصارف الزكاة في آية إنّما الصدقات... إلخ، و بسط الكلام موكول إلى الفقه.

### إيقاظ و تنبيه

يمكن القول بوجود إقامة تلك المجالس في بعض الأحيان، كأن يكون الناس في معرض الإنحراف و الضلال و تكون إقامة تلك المجالس سببا لردعهم عن الردى و إرشادا لهم إلى سبيل الهدى، نظرا إلى أدلة الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر و إرشاد الضالّ، و ردع أهل البدعة و الضلال و الله تعالى هو العاصم في كلّ حال.

### الهوامش:

١. الكليني، «الكافي»، ج ٢، ص ١٨٦.
٢. الشيخ الصدوق، «الخصال»، ج ٢، ص ٦٣٥.
٣. سورة التوبة الآية ٦٠.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقى، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام»، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ج ٢، صص ١٩٥-١٩٦.

# إقامة المجالس التي يذكر فيها مولانا

صاحب الزمان  
عجل الله تعالي  
فرجه الشريف

محمدتقى الموسوي الاصفهاني



ولا يشكّ الباحث بأنّ رسول الله ﷺ قد اهتمّ بأهل البيت (عليهم السلام) في أقواله وأحاديثه، كما لا يشكّ الباحث بعداء بني أمية لأهل البيت (عليهم السلام)، ومن هنا فإننا إذ نجد بأنّ بني أمية لا تسمح بحرية نشر أحاديث رسول الله ﷺ فإنّ الغرض الأساسي منه أنّها كانت مخالفة لنشر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وبما أنّ أحاديث الرسول ﷺ متضمنة لهذه الفضائل فلا بدّ من التعامل بحذر مع هذه الأحاديث، ولا بدّ من منع تدوينها ليتمّ بمرور الزمان حذف ما لا يتغيه التيار الحاكم من هذه الأحاديث.

### أخذ السنّة من أهل البيت (عليهم السلام)

اكتشف أبو بكر الهندوان من خلال بحثه، بأنّ أهل البيت (عليهم السلام) هم أفضل مصدر لمعرفة سنّة رسول الله ﷺ، وعرف بأنّ السبيل للاعتصام من الضلال هو التمسك بالقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام)، وهذا ما يشير إليه حديث الثقلين. ومن هنا اتخذ أبو بكر الهندوان قراره النهائي، فتمسك بالثقلين، واتّبع بعد ذلك مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وكان استبصاره في الثمانينات للميلاد.

### نشره لمعارف أهل البيت (عليهم السلام)

تبين لـ أبي بكر الهندوان بعد اكتشافه، أنّه كان ضحية الإعلام الذي نشره بنو أمية وبنو العبّاس، وعرف بأنّ السبب الأساسي لابتعاد الأوائل عن أهل البيت (عليهم السلام) هو الاستيلاء على الحكم، ولكن الذين جاؤوا بعد ذلك فإنّ سبب ابتعادهم عن أهل البيت (عليهم السلام) هو عدم معرفتهم لأهل البيت (عليهم السلام) لأنّ الحكومات الجائرة السابقة حاربت أهل البيت (عليهم السلام) واضطهدتهم وأبعدتهم وقامت بقتلهم وقتل شيعتهم. و رأى أبو بكر الهندوان بأنّ وظيفته أن يقوم بتوعية الناس والفئات نظراً إلى الحقائق التي كتبتها الحكومات الجائرة. ومن هنا توجه إلى نشر معارف أهل البيت (عليهم السلام)، وبدأ بنشر فضائلهم ومكانتهم ومنزلتهم عند الله تعالى، وبهذه الطريقة تمكّن من كشف الكثير من الحقائق للذين كانوا في غفلة عنها، وهو لا يزال سالماً سبيل توعية الآخرين ولا يزال داعياً للحقّ في سبيل الله تعالى.

#### الهوامش:

١. سورة النجم، الأيتان ٣ و ٤.
٢. سورة الأنعام، الآية ٥٠.
٣. «صحيح البخاري»، ج ٤، ح ٥٦٦٩.

المصدر: «موسوعة من حياة المستبصرين»، مركز الأبحاث العقائدية.

## أبو بكر الهندوان

ولد أبو بكر الهندوان في «أندونيسيا» بمدينة «بنكلان»، ونشأ في أجواء غدّته عقيدة أهل السنّة وفق المذهب الشافعي، فترعرع في هذه الأجواء حتّى ارتقى وعبه الديني، فتوجه نحو البحث في الصعيد العقائدي ليتحرّر من موروثاته الفكرية ويشيّد عقيدته على أساس الحجج والبراهين.

وفي ضمن البحث تعرّف أبو بكر على مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فجذبه هذا المذهب، وسدّ له الكثير من الفراغات الفكرية التي كان يعاني منها ولم يجد لها جواباً عند مذهب أهل السنّة.

### من هم أهل السنّة؟

كان يظنّ أبو بكر الهندوان بأنّه من أتباع أهل السنّة التي جاء بها رسول الله ﷺ، وأنّ مذهبه هو المذهب الوحيد الذي يهتمّ بسنّة الرسول ﷺ بخلاف المذاهب الإسلامية الأخرى.

ولم يشكّ أبو بكر بأنّ سنّة الرسول ﷺ تمثّل المصدر الأساسي للتشريع وأنها نابعة من الوحي الإلهي لقوله تعالى حول رسول الله ﷺ:

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»<sup>١</sup>

ولقول الرسول ﷺ كما جاء في «القرآن الكريم»:

«إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ»<sup>٢</sup>

ولكن التساؤل الذي يطرأ في ذهنية الباحث هو أنّ الخليفة الثاني لماذا طرح فكرة «حسبنا كتاب الله» قبيل وفاة النبي ﷺ، وهذه القضية ممّا لا تخفى على أحد، وقد رواها البخاري في صحيحه وذكرها ابن عبّاس، ونصّ الرواية كما يلي:

لما حضر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: «هلمّ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده». فقال عمر: إنّ النبي ﷺ قد غلب عليه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله. فاختلف أهل البيت، فاختصموا منهم من يقول: قرّبوا يكتب لكم

## من يحتاج إلى التكافل القسم الثالث

يسعى الإسلام إلى توسيع دائرة التكافل لكي تشمل أوسع قطاع من الفئات الاجتماعية التي تحتاج إلى الرعاية و الدعم و هو يتحرك في دائرة اجتماعية تبدأ بالأقرب ثم الأقرب ثم الأقرب من الفئات الاجتماعية المراد تكفلها وسدّ عوزها. فقد ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «أبدأ بمن تعول: أمك و أباك و أختك و أخاك ثم أدناك فادنك»<sup>١</sup> و يمكننا تقسيم الفئات التي تحتاج إلى التكافل، إلى قسمين: الأقربون بالنسب أو الجوار و الفئات المحرومة. في هذا المقال نتحدث حول الفئات المحرومة:

### الفئات المحرومة

هناك مجموعة من الفئات المحرومة هي بأمر الحاجة إلى التكافل الإجتماعي بعد أن قرضهم الفقر بمنشاره، وأسكنتهم الحاجة والفاقة، وهم على النحو التالي: الأيتام، الفقراء و المساكين، السائلون والمحرومون، الأسرى والمكروبون:

### ١. الأيتام

الإسلام كدين اجتماعي تتمثل فيه مبادئ الرحمة والعطف، لا يريد ان يترك هذه الشريحة الكبيرة من المجتمع فريسة الفقر والحاجة، لذلك كانت هذه الفئة بمثابة القطب من الرحي في توجهاته التكافلية، فهناك الآيات القرآنية الكثيرة التي تحث على الاهتمام بالأيتام، وتدعو إلى تأمين مستلزمات العيش الشريف لهم، منها قوله تعالى: «وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِحْوَانُهُمْ...»<sup>٢</sup> وقوله تعالى: «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ»<sup>٣</sup>

وقوله:

«أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ \* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ»<sup>٤</sup>

و قوله:

«كَلَّا بَلْ لَّا تُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ»<sup>٥</sup>

فهنا نجد دعوة صريحة للتكافل الأدبي معهم، ولوما وتقريبا لكل من يقصّر في ذلك.

وهناك طائفة من الآيات تدعو إلى التكافل المادي الصريح مع الأيتام، منها: قوله تعالى:

«... وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى»<sup>٦</sup>

وقوله:

«... وَيَأْتُوا لِدِينٍ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى»<sup>٧</sup>

وقوله:

«وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا»<sup>٨</sup>

وقوله:

«وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ»<sup>٩</sup>

وكان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يوقظ في نفوس الناس العاطفة الدينية تجاه الأيتام، ويكثر من التوصية بهم، ويدعو إلى كفالتهم، قال (صلى الله عليه وآله): «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين»<sup>١٠</sup> وعنه (صلى الله عليه وآله):

«من عال يتيما حتى يستغني عنه، أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة، كما أوجب الله لكل مال اليتيم النار.»<sup>١١</sup>

ولم تقتصر تعاليم الرسول الاجتماعية على تأمين التكافل المادي للأيتام فحسب، بل كان يولي التكافل الأدبي المزيد من العناية والأهمية، قال (صلى الله عليه وآله) موصيا:

«كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك [كما] تزرع كذلك تحصد.»<sup>١٢</sup>

وروي أن رجلاً شكاً إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قساوة قلبه، فقال: «إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم»<sup>١٣</sup> وفي رواية أخرى أنه قال له:

«فأدن منك اليتيم وامسح رأسه وأجلسه على خوانك، يلين قلبك وتقدر على حاجتك.»<sup>١٤</sup>

وقال (صلى الله عليه وآله):

«اشبع اليتيم والأرملة، وكن لليتيم كالأب الرحيم، وكن للأرملة كالزوج العطوف، تعط كل نفس تنفس في الدنيا قصراً في الجنة، كل قصر خير من الدنيا وما فيها.»<sup>١٥</sup>

هذه التوجهات الحضارية أشاعت أجواء الطمأنينة في نفوس الأيتام وخلقت الاستقرار الاجتماعي على الرغم من الاضطراب السياسي الذي خيم على المجتمع الإسلامي آنذاك.

وإذا ما أضفنا إلى كل هذا مساعي مدرسة أهل البيت: الخيرة التي أسهمت بنصيب وافر في تشجيع أعمال الخير، فكانت كالواحة الوارفة الظلال في مجال التكافل وخاصة مع الأيتام في

المقام الأول. فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يوصي بهم حتى قبل موته بقليل، فقد تضمنت وصيته الأخيرة قوله (صلى الله عليه وآله): «الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم»<sup>١٦</sup> ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول

الله (صلى الله عليه وآله): «من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة»<sup>١٧</sup> وعنه (صلى الله عليه وآله): «ما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس

يتيم ترخما له إلا كتب الله له بكل شعرة مّوت يده عليها حسنة.»<sup>١٨</sup> وعن أبي الطفيل أنه قال: «رأيت علياً (عليه السلام) يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض أصحابه: لوددت أني كنت يتيما.»<sup>١٩</sup>

أما الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) وكلاهما يضيء من مشكاة واحدة، فيحثان على تكفل أيتام آل محمد (صلى الله عليه وآله) بعد أن اتبع معهم الطغاة سياسة (السيوف والنطع) فقتلوهم تحت كل حجر ومدبر، فمن الطبيعي والحال هذه أن يكثر أيتامهم، ويكونوا

ضحايا نظام اجتماعي جائر لا يكثر بهم، فيفتشوا الأرض ويلتجفوا السماء. فأراد أئمة أهل البيت (عليهم السلام): أن يرتقوا بشيعتهم إلى مستوى التحدي الاجتماعي، لاسيما وأنهم يرزحون تحت

وطأة ظلم صارخ عبر التاريخ. ومن الشواهد على تأجيج الأئمة: للعواطف النبيلة لكفالة أيتام آل محمد (صلى الله عليه وآله) ما قاله الإمام الحسن (عليه السلام):

«فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرج من جهله، ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه، كفضل الشمس على السهي.»<sup>٢٠</sup>

أما الإمام الحسين (عليه السلام) فيقول في هذا الصدد:

«من كفل لنا يتيما قطعته عنا محبتنا باستارتنا، فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه، قال الله عز وجل: أيها العبد الكريم المواسي أنا أولى بالكرم منك...»<sup>٢١</sup>

فمثل هذه النصائح والتوجهات تفسح المجال واسعا أمام الاهتمام بالأيتام، وتهيء الأجواء لبناء وتدعيم علاقات تكافلية معهم، وإلا تحولت حياتهم إلى صحراء مجدبة. ففي غياب منهج التكافل

تتشكل ظاهرة التسول والتشرد وبالتالي تنمو جذور الجريمة فيما بينهم ويقعون في هاوية الفساد.

### الهوامش:

١. محمد بن محمد بن نعمان (شيخ مفيد)، «الاختصاص»، ص ٢١٩.
٢. سورة البقرة، الآية ٢٢٠.
٣. سورة الضحى، الآية ٩.
٤. سورة الماعون، الآيتان ١ و ٢.
٥. سورة الفجر، الآية ١٧.
٦. سورة البقرة، الآية ١٧٧.
٧. سورة البقرة، الآية ٨٣.
٨. سورة النساء، الآية ٨.
٩. سورة الإسراء، الآية ٣٤.
١٠. علي الطبرسي، «مشكاة الأنوار»، ص ٢٩٢.
١١. الكليني، «الكاافي»، ج ٧، ص ٥١، ح ٧ باب صدقات النبي (صلى الله عليه وآله) وفاطمة والأئمة: ووصاياهم من كتاب الوصايا.
١٢. الكراجكي، «كنز الفوائد»، ص ١٩٤، مكتبة المصطفوي قم، ط ٢.
١٣. علي الطبرسي، «مشكاة الأنوار»، ص ٢٩٣.
١٤. نفس المصدر، ص ٢٩٣.
١٥. نفس المصدر، ص ٢٩٣.
١٦. أغب القوم: جاءهم يوما وترك يوما، وقوله: «لا تغبوا أفواههم» أي صلوا أفواههم بالإطعام ولا تقطعوه عنها. انظر: صبحي الصالح، نوح البلاغة، ص ٧٧، هامش ١.
١٧. الكليني، «الكاافي»، ج ٧، ص ٥١، ح ٧، باب صدقات النبي (صلى الله عليه وآله) وفاطمة والأئمة: ووصاياهم من كتاب الوصايا.
١٨. الشيخ الصدوق، «ثواب الأعمال»، ص ١٩٩.
١٩. ابن شهر آشوب، «مناقب آل أبي طالب»، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦ هـ.ق.، ج ١، ص ٣٤٨.
٢٠. الطبرسي، «الاحتجاج»، دار النعمان، ج ١، ص ٧.
٢١. محمد باقر مجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٢، ص ٤-٥.

المصدر: ذهبيات، عباس، «التكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)»، مركز الرسالة، ١٤٢٥ هـ، ص ٥١-٥٥.

# الصلاة

## على محمد وآل محمد ﷺ

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»<sup>١</sup>  
«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ  
الْيَوْمَ الآخِرَ»<sup>٢</sup>

وبعد: تنازعنا معاشر المسلمين على مسائل الخلاف في الداخل  
ففرق أعداء الإسلام من الخارج كلمتنا من حيث لا نشعر،  
وضعنا عن الدفاع عن بلادنا، وسيطر الأعداء علينا، وقد قال  
سبحانه وتعالى: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ  
تَذْهَبَ رِجَالُكُمْ»<sup>٣</sup>

وينبغي لنا اليوم وفي كل يوم أن نرجع إلى الكتاب والسنة في ما  
اختلفنا فيه ونوحد كلمتنا حولهما، كما قال تعالى: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ  
فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ»<sup>٤</sup>

وفي هذه السلسلة من البحوث نرجع إلى الكتاب والسنة ونستنبط  
منها ما ينير لنا السبيل في مسائل الخلاف، فتكون بإذنه تعالى  
وسيلة لتوحيد كلمتنا. نلفت انتباه القارئ الكريم إلى أننا أثبتنا  
الصلاة على النبي بإضافة «الآل» إليها في هذه الرسالة، لأن  
المؤلف أثبت (الآل) في الصلاة على النبي من خلال مصادر  
مدرسة الخلفاء....

ونوهنا إلى هذا إيماناً بما بدقة النقل والإلتزام بالأمانة.

### فضل الصلاة على النبي ﷺ

#### كنز العمال

١. عن الحسن عن النبي ﷺ أنه قال: «أكثرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ عَلَيَّ مَغْفِرَةٌ لذنوبِكُمْ.»<sup>٥</sup>
٢. عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «من صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يَبْصَحُ عَشْرًا وَحِينَ يَمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي.»<sup>٦</sup>
٣. عن سهل بن سعد قال: قدم رسول الله ﷺ فإذا بأبي طلحة، فقام إليه فقلقه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني لأرى السرور في وجهك، قال ﷺ: «أتاني جبرئيل أنفاً فقال: يا محمد! من صَلَّى عَلَيْكَ مَرَّةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَحَمَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ.»<sup>٧</sup>

٤. عن عمار بن ياسر عن النبي ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى مُلْكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَسْمَاعَ الْخَلْقِ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَيَّ قَبْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ صَلَاةً إِلَّا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلِّ عَلَيَّ فَلَانَ بْنِ فَلَانَ. وَقَدْ ضَمِنَ لِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ أَرَدَ عَلَيْهِ بِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا.»<sup>٨</sup>

٥. عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «من ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ فَقَدْ شَقِيَ.»<sup>٩</sup>

٦. وعن الحسين بن عليّ ﷺ عن النبي ﷺ: «من ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَخَطِي الصَّلَاةَ عَلَيَّ خَطِي طَرِيقَ الْجَنَّةِ.»<sup>١٠</sup>

### صحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن النسائي ومسنند الطيالسي وغيرهم واللفظ للأول

عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا.»<sup>١١</sup>

### سنن أبي داود والترمذي والنسائي ومسنند أحمد والمستدرک واللفظ للأول

عن فضالة بن عبيد قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في الصلاة ولم يذكر الله عزَّ وجلَّ ولم يصلِّ على النبي، فقال رسول الله ﷺ: «عجل هذا.» ثم دعاه وقال له ولغيره:

«إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَصَلِّ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدَمَا شَاءَ.»<sup>١٢</sup>

### سنن ابن ماجة

عن سعد الساعدي عن النبي ﷺ أنه قال: «... لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا يَصَلِّي عَلَيَّ النَّبِيِّ.»<sup>١٣</sup>

### مسند أحمد وسنن الترمذي وغيره

عن الحسين بن عليّ ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «الْبَحِيلُ مَنْ ذَكَرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يَصَلِّ عَلَيَّ.»<sup>١٤</sup>

### كيفية الصلاة على النبي ﷺ

#### كنز العمال

١. عن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: «قالوا: يا رسول الله وكيف نصلي عليك؟ قال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>١٥</sup>

٢. عن طلحة قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف السَّلام عليك، فكيف الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>١٦</sup>

٣. عن محمد بن عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ كَمَا عَلَّمْتُمْ.»<sup>١٧</sup>

٤. عن أم المؤمنين عائشة: «قالت: قال أصحاب النبي ﷺ: يا رسول الله أمرنا أن نكثر الصلاة عليك في الليلة الغراء واليوم الأزهري وأحب ما صلينا عليك كما تحب، قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحِمْتَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَأَمَّا السَّلَامُ فَقَدْ عَرَفْتُمْ كَيْفَ هُوَ.»<sup>١٨</sup>

### صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك ومسنند أحمد وسنن الدارمي

عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتى رسول الله ﷺ فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد - وهو أبو النعمان بن بشير: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ فصمت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>١٩</sup>

### صحيح البخاري وسنن النسائي وابن ماجة ومسنند أحمد

عن أبي سعيد الخدري: قال: قلنا يا رسول الله! هذا السَّلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة؟ قال: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ.»<sup>٢٠</sup>

### تفسير الطبري والسيوطي

١. عن ابن عباس: ... فقلنا أو قالوا: يا رسول الله! قد علمنا

السَّلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال ﷺ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»

٢. عن إبراهيم في قوله: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ...» الآية قالوا: يا رسول الله هذا السَّلام قد عرفناه، فكيف الصَّلَاةُ عَلَيْكَ؟ فقال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>٢١</sup>

### سنن النسائي

زيد بن خارجة عن النبي ﷺ: «صَلُّوا عَلَيَّ وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ وَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>٢٢</sup>

### سنن النسائي ومسنند أحمد

عن أبي طلحة: قال: قلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟ قال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»

وفي رواية: أَنَّ رَجُلًا أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>٢٣</sup>

### صحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود والدارمي والنسائي والترمذي وابن ماجة ومسنند أحمد والطبري والسيوطي في تفسيرهما

عن كعب بن عجرة قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ جاء رجل فقال: قد علمنا كيف نسلم عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>٢٤</sup>

### مسند أحمد والدر المنثور

عن بريدة الخزاعي عن النبي ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.»<sup>٢٥</sup>

## قضاء حوائج الناس

قال النبي ﷺ مؤكداً على السعي في حوائج الناس:

«من مشى في قضاء حاجة أخيه ساعة في ليل أو نهار قضاها أو لم يقضها خيراً من اعتكاف شهر.»

قال الإمام أبو جعفر محمد الباقر (عليه السلام) مخاطباً شيعته:

«تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا من أهلهم فإن للجنة بابا يقال له: المعروف، لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة

الدنيا، فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكل الله تعالى به ملكين: واحداً عن يمينه، و آخر عن شماله؛ يستغفران له ربه، و يدعون له بقضاء حاجته.»

المصدر: «أصول الكافي»، ج ٢، صص ١٩٤-١٩٥؛ «الأخوة الإسلامية في منظر أهل البيت (عليهم السلام)»، باقر شريف قرشي، نشر مشعر، ص ٢٩.

## تسمية الأولاد

علامات الاحترام كثيرة وكثيرة جداً. وقد قرر الإسلام العظيم ما لا ينافيه من أعراف الناس، فقلل وكثر، وجرح واعدل، ونفى وأثبت، وأسس ما لم يكن يدركه الناس من قبل، وكل ذلك بأمر من السماء، على لسان خير البرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وآله الميامين عليهم صلوات الملك العلام. فمن تعاليهم السامية، الأدب الرفيع، حيث أن الرجل ينادي بكنته اجلالاً واعظاماً له. فتمسك بهم تسعد.

روى عن السكوني عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:

«من السنة والبر ان يكفى الرجل بأسم أبيه...»<sup>٢</sup>

الهوامش:

١. «المواعظ العديدة»، باب الاربعمائة، ص ٣٠٥.

٢. الكليني، «الكافي»، ج ٢، ص ١٣٠، باب البر، الحديث ١٦.

المصدر: العلوي، السيد علي بن الحسين، «الأثر الخالد في الولد والوالد»، منشورات دار الذخائر، ص ٣٠.

احدى موارد التعارف هو الاسم، وهو أهم من بقية اسباب التعارف، فالناس أنه لولا الاسم لما احضرت المعاني الكلية والجزئية باسهل مؤنة في الذهن، مثلاً لو كنت في بلد ما، و اردت احضار الفيل في ذهن صاحبك، كيف يمكن تناوله من غاباب الهند، وكيف يمكنك ادخاله في ذهن صاحبك، فتبين أن الاسم له اهمية كبيرة جداً بالنسبة الى جميع الاشياء والموجودات، فمن هذا يلزم أن نسمي كل شيء ليعرف وجوده الخارجي بوجوده اللفظي، منه الجنين في بطن أمه فيستحب أن يسمى كي يثبت في الامة المرحومة ...

١. قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام): «سموا اولادكم، فان لم تدروا أذكرهم أم انثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والانثى، فان اسقاطكم اذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم، يقول لأبيه الا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محسناً قبل أن يولد...»<sup>١</sup>

### الكنية من الادب

ان العرف قد جعل لكل موضوع علاقات، وجعل علامات للاحترام بالنسبة الى الآخرين، فمثلاً: جعل علامة احترام الوارد، القيام أمامه واحترام الراجل أن يبدأه الراكب بالسلام، وهلم جرا

الهوامش:

١. سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

٢. المصدر السابق، الآية ٢١.

٣. سورة الأنفال، الآية ٤٦.

٤. سورة النساء، الآية ٥٩.

٥. «كنز العمال»، ج ١، ص ٤٣٦.

٦. المصدر السابق، ص ٤٣٩.

٧. المصدر السابق، صص ٤٣٦ و ٤٤٧ و ج ٢، ص ١٧٩.

وجاء الحديث عن أبي طلحة بزيادة: وقال له الملك مثل ما قال لك، قلت: يا جبرئيل وما ذاك الملك؟ قال: إن الله عز وجل وكل بك ملكان لدن خلقك إلى أن بعثك، لا يصلّي عليك أحد من أمتك إلا قال: وأنت صلى الله عليك. («كنز العمال»، ج ١، صص ٤٤٠ و ٤٤٩ و ج ٢، ص ١٨١).

٨. «كنز العمال»، ج ١، صص ٤٤٨، ٤٤٩-٤٥٠.

٩. كنز العمال»، ج ١، ص ٤٣٨.

١٠. «كنز العمال»، ج ١، ص ٤٣٨ عن الطبراني، وترى نظير هذا الحديث عن ابن عباس أيضاً ج ١، ص ٤٣٨؛ «تفسير الدر المنثور»، ج ٥، ص ٤٨ ابن ماجه، ص ٢٩٤.

١١. «صحيح مسلم»، ج ١، ص ٣٠٦، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ؛ «سنن الترمذي»، ج ٢، ص ٢٧٠، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ؛ «سنن النسائي»، ج ٣، ص ٥٠، كتاب الصلاة، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ.

١٢. «سنن أبي داود»، كتاب الوتر، باب الدعاء، ج ٢، ص ٧٧، ح ١٤٨٠؛ «سنن الترمذي»، كتاب الدعاء، ج ١٣، ص ٢١.

وفي رواية منه قال النبي ﷺ لرجل صلى ودعا لنفسه ولم يحمد الله ولم يصل على النبي: «أيتها المصلي إذ صليت فعدت فاحمد الله وصل علي ثم ادعه». «وقال لآخر: صلى وحمد الله وصل على النبي ﷺ» «أيتها المصلي ادع محباً.»

١٣. «سنن ابن ماجه»، كتاب الطهارة، باب ما جاء في التسمية في الوضوء، ج ١، ص ١٤٠، ح ٤٠٠.

١٤. «مسند أحمد»، ج ١، ص ٢٠١؛ «سنن الترمذي»، كتاب الدعاء، باب قول رسول الله رغم أنف رجل، ج ١٣، صص ٦٢-٦٣.

١٦. «كنز العمال»، ج ٢، ص ١٧٦؛ «تفسير الدر المنثور»، ج ٥، ص ٢١٦.

٢٢. «سنن النسائي»، كتاب السهو، باب كيفية الصلاة على النبي ﷺ، ج ٣، ص ٤٩؛ «كنز العمال».

٢٣. «سنن النسائي»، كتاب السهو، باب كيف الصلاة على النبي ﷺ، ج ٣، ص ٤٨؛ «مسند أحمد»، ج ١، ص ١٦٢.

٢٤. «صحيح البخاري»، كتاب بدء الخلق، باب يزفون النسلان في المشي، ج ٢، صص ١٥٩-١٦٠ وكتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، باب قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ»، ج ٣، ص ١١٩؛ وكتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ، ج ٤، ص ٧٢.

٢٥. «مسند أحمد»، ج ٥، ص ٣٥٣؛ «تفسير الدر المنثور»، ج ٥، ص ٢١٨.

٢٠. «صحيح البخاري»، كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، باب قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ»، ج ٣، ص ١١٩، وكتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي ﷺ، ج ٤، ص ٧٢.

٢١. «تفسير الطبري»، ج ٢، ص ٣٢؛ «تفسير الدر المنثور»، ج ٥، ص ٢١٦.

المصدر: العلامة العسكري، سيد مرتضى، «على مائة الكتاب و السنة»، ج ٣، صص ٣-٢٢.

## الأئمة الإثنا عشر القسم الثاني

**الإمام السابع: ابو الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)**  
ولد بالأبواء بين «مكة» و«المدينة» يوم الأحد في ٧ صفر سنة ١٢٨هـ، كان (عليه السلام) نموذج عصره وفريد دهره، عظيم الحلم حتى سُمي لذلك كاظماً، لاقى من المحن ما تنهد لها الجبال، فلم تحرك منه طرفاً، بل كان صابراً محتسباً كحال آبائه وأجداده، يعرف بأسماء عديدة منها: العبد الصالح، والكاظم، والصابر، والأمين.  
قال الشيخ المفيد:

هو الإمام بعد أبيه والمقدم على جميع بنيه، لاجتماع خصال الفضل فيه، وورود صحيح النصوص وجلي الأقوال عليه من أبيه بأنه ولي عهده والإمام القائم من بعده.

وقد تولى منصب الإمامة بعد أبيه الصادق (عليه السلام) في وقت شهدت فيه الدولة العباسية استقرار أركانها وثبات بنيتها، فشهد الإمام الكاظم (عليه السلام) طيلة سني حياته صنوف التضيق والمزاحمة إلا أن ذلك لم يمنعه (عليه السلام) من أن يؤدي رسالته في حماية الدين وقيادة الأمة.

وقد قام هارون الرشيد باعتقال الإمام الكاظم (عليه السلام) وإيداعه السجن لسنتين طويلة مع تأكيده على سجنانه بالتشديد والتضييق عليه، ولم يزل ذلك الأمر حتى نُقل إلى سجن السندي بن شاهك وكان فاجراً فاسقاً، فعلى في سجن الإمام (عليه السلام) وزاد في تقييده حتى جاء أمر الرشيد بدمس السّم للكاظم (عليه السلام)، فأسرع السندي إلى إنفاذ هذا الأمر العظيم، واستشهد الإمام (عليه السلام) بعد طول سجن ومعاناة في عام ١٨٣هـ، وأُخرج جسمانه الطاهر ووضع على الجسر ب«بغداد»، ونودي بوفاته، ودفن في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش المشهورة في أيامنا هذه بالكاظمية، فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد سجيناً مظلوماً مسموماً ويوم يبعث حياً.

**الإمام الثامن: ابو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)**  
ولد في المدينة سنة ١٤٨هـ، هو الإمام الثامن من أئمة أهل البيت القائم بالإمامة بعد أبيه ١٨٣هـ. موسى بن جعفر (عليه السلام) لفضله على جماعة أهل بيته وبنيه وإخوته في عصره ولعلمه وورعه وكفاءته لمنصب الإمامة، مضافاً إلى النصوص الواردة في حقه من أبيه على إمامته، وكانت مدة إمامته بعد أبيه ٢٠ سنة.

وقد عاش الإمام الرضا (عليه السلام) في عصر ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية، وكثرت الترجمة لكتب اليونانيين والرومانيين وغيرهم وازداد التشكيك في الأصول والعقائد من قبل الملاحدة وأجبار اليهود وبطارقة النصارى ومجسمة أهل الحديث، وفي تلك الأزمنة أتاحت له فرصة المناظرة مع المخالفين على اختلاف مذاهبهم، فظهر برهانه وعلا شأنه، يقف على ذلك من أطلع على مناظراته واحتجاجاته مع هؤلاء. ولما انتشر علم الإمام الرضا (عليه السلام) وفضله كثر التفاف المسلمين حوله وازدادت أعدادهم مما دفع بالخلافة العباسية إلى مناورة ذكية مآكرة. حين استقدم الإمام الرضا (عليه السلام) وجملة من وجوه الطالبين إلى مقر الحكومة آنذاك في «مرو» من مدينة رسول الله ﷺ وأصرّ على الامام (عليه السلام) أن يقبل بولاية العهد. وكان الإمام في مرو يقصده البعيد والقريب من مختلف الطبقات، وقد انتشر صيته في بقاع الأرض وعظم تعلق المسلمين به، مما أثار مخاوف المأمون وتوجّسه من أن ينفلت زمام الأمر من يديه على عكس ما يتمناه وما كان يبتغيه من ولاية العهد هذه، كل ذلك وغيره دفع المأمون إلى أن يريح نفسه وقومه من هذا الخطر فلدس إليه السّم، واستشهد في طوس من أرض خراسان في صفر ٢٠٣هـ. وله يومئذ ٥٥ سنة.

و دفن في مدينة «طوس» في قبر ملاصق لقبر هارون الرشيد، وقبر الإمام الرضا (عليه السلام) الآن مزار مهيب يتقاطر المسلمون على زيارته والتبرك به.

### الإمام التاسع: ابو جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام)

ولد بالمدينة المنورة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين بعد المائة فورث الشرف من آبائه وأجداده واستسقت عروقه من منبع النبوة وارتوت شجرته من منهل الرسالة.

قام بأمر الولاية بعد شهادة والده الرضا (عليه السلام) عام ٢٠٣هـ، واستشهد ببغداد عام ٢٢٠هـ، أدرك خلافة المأمون وأوائل خلافة المعتصم.

أما إمامته ووصايته فقد وردت فيها النصوص الوافرة، لقّب بالجواد والقانع والمرضى والنحيب والتقي والزكي وغيرها من الألقاب الدالة على علو شأنه وارتفاع منزلته.

لما استشهد الرضا (عليه السلام) كان الإمام الجواد (عليه السلام) في المدينة وقام بأمر الإمامة بوصية من أبيه وله من العمر تسع أو عشر سنين، وكان المأمون قد مارس معه نفس السياسة التي مارسها مع أبيه (عليه السلام)، وهو استقدام أهل البيت من موطنهم إلى دارالخلافة لكي يشرف على حركاتهم وسكناتهم، فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة، وكان حريصاً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره، وسكن بها مدة إلى أن توفي المأمون وبويع المعتصم ولم يزل المعتصم متفكراً في أبي جعفر يخاف من اجتماع الناس حوله ووثنوبه على الخلافة، فاستقدم الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد سنة ٢٢٠هـ، وبقي فيها (عليه السلام) حتى استشهد في آخر ذي القعدة من تلك السنة، وله من العمر ٢٥ سنة وأشهر، ودفن عند جدّه موسى بن جعفر (عليه السلام) في مقابر قريش؛ وقال ابن شهر آشوب: إنه قبض مسموماً، فسلام الله على إمامنا الجواد يوم ولد ويوم مات أو استشهد بالسمّ ويوم يبعث حياً.

### الإمام العاشر: ابو الحسن علي بن محمد الهادي (عليه السلام)

ولد عام ٢١٢هـ. وهو من بيت الرسالة والإمامة ومقرّ الوصاية والخلافة وثمره من شجرة النبوة، قام (عليه السلام) بأمر الإمامة بعد والده الإمام الجواد (عليه السلام)، وقد عاصر خلافة المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز، وله مع هؤلاء قضايا لا يتسع المقام لذكرها. وقد اجتمعت فيه خصال الإمامة وثبت النصّ عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة.

لقد مارس المتوكل ثم أخوه المعتصم من إشخاص الأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من موطنهم وإجبارهم على الإقامة في مقرّ الخلافة وجعل العيون والحراس عليهم حتى يطلعوا على دقيق حياتهم وجليها.

روى الحقاظ والرواة عن الإمام أحاديث كثيرة في شتى المجالات من العقيدة والشريعة. استشهد أبو الحسن في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسرّ من رأى.

### الإمام الحادي عشر:

#### ابو محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام)

ابو محمد الحسن بن علي بن محمد (عليه السلام) أحد أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو الإمام الحادي عشر، الملقّب بالعسكري، ولد عام ٢٣٢هـ، أشخص والده إلى العراق سنة ٢٣٦هـ. وله من العمر أربع سنين وعدة شهور، وقام بأمر الإمامة والقيادة الروحية بعد شهادة والده. وقد اجتمعت فيه خصال الفضل وبرز تقدّمه على كافة أهل العصر، واشتهر بكمال الفضل والعلم والزهد والشجاعة. وقد روى عنه لفييف من الفقهاء والمحدثين يربو عددهم على ١٥٠ شخصاً. واستشهد عام ٢٦٠هـ، ودفن في داره التي دفن فيها أبوه ب«سامراء»، وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق. وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب السلطة واجتهادها في البحث عن أمره؛ ولكنّ الله سبحانه حفظه من شرار أعدائه كما حفظ سائر أوليائه كإبراهيم الخليل وموسى الكليم (عليهم السلام) فقد خابت السلطة في طلبهما والاعتداء عليهما. وقد اشتهر الإمام بالعسكري لأته منسوب إلى عسكري، ويراد بها سرّ من رأى التي بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره.

### الإمام الثاني عشر:

#### المهدي بن الحسن المنتظر (عليه السلام)

هو أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام) الحجّة، الخلف الصالح، ولد بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان، سنة خمس وخمسين ومئتين وله من العمر عند استشهاده أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكم صبيّاً كما حدث لـ يحيى (عليه السلام)، حيث قال سبحانه: «يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا»<sup>١</sup> وجعله إماماً وهو طفل كما جعل المسيح (عليه السلام) نبياً وهو رضيع، قال سبحانه عن لسانه وهو يخاطب قومه في المهدي: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا»<sup>٢</sup> اتفق المسلمون على ظهور المهدي في آخر الزمان لإزالة الجهل والظلم والجور، ونشر أعلام العدل وإعلاء كلمة الحق وإظهار الدين كلّ ولو كره المشركون.<sup>٣</sup>

فهو بإذن الله ينجي العالم من ذلّ عبودية غير الله، ويلغي الأخلاق والعادات الذميمة، ويبطل القوانين الكافرة التي ستتها الأهواء، ويقطع أواصر العصبية القومية والعنصرية، ويمحو أسباب العداوة والبغضاء التي صارت سبباً لاختلاف الأمة وافتراق الكلمة، ويحقق الله سبحانه بظهوره وعده الذي وعد به المؤمنين.<sup>٤</sup>

و تشهد الأمة بعد ظهوره عصرًا ذهبياً لا يبقى فيه على الأرض بيت إلا ودخلته كلمة الإسلام، ولا تبقى قرية إلا وينادي فيها بشهادة «لا إله إلا الله» بكرة وعشياً.



# ماهية وحقيقة الإمامة القسم الثالث

## الانسان المجموعي

وهو مجموع المجتمع بما فيه من اركان وهي الدولة والحكومة، فإنا نشاهد انما تتألف من فقرات متعددة منها القوة التنفيذية، ومنها القوة التشريعية، ومنها القوة القضائية، كما أن كلا من تلك القوى الثلاث تتشعب إلى أقسام. والقوة التشريعية وظيفتها الهداية الارائية، والقوة التنفيذية وظيفتها الهداية الايصالية، والقوة القضائية وظيفتها كوظيفة الوجدان في الانسان الصغير، وهي لتعديل الاشياء لكي لا تستعصي في قبول الهداية الارائية الايصالية والسير نحو التكامل وعدم التخلف عن ذلك، ويمكن المطابقة في التفاصيل الاخرى بين الانسان المجموعي والانسان الصغير فمثلا وزارة الجيش والدفاع توازي القوى الغضبية، ووزارة الرياضة والتربية البدنية أو السياحة ونحوها مما يغطي جانب اللهو واللعب توازي القوى الشهوية، وإلى غير ذلك من التطابق إلا ان اهم ركن في الانسان المجموعي هو ما يقوم بالهداية الارائية والهداية الايصالية إلى الكمال المنشودة.

## الانسان الكبير

ونقصد به عالم الحلقة وما يحويه من عوالم ونشآت في قوس النزول وقوس الصعود، وذلك لتتعرف على دور الامامة وحقيقتها في هذا العالم الكبير، وهذا الانتقال طبقا لما هو المسلم به في المعارف أن «من عرف نفسه فقد عرف ربه.» أي أن معرفة آيات الله وأفعاله جل وعلى يكون عن طريق معرفة الانسان نفسه وهذا يقتضي موازنة الانسان الصغير للانسان الكبير، وأن فعل الله وهو الحلقة تكون معرفته بمعرفة الانسان الصغير. ففي الانسان الكبير أيضا مراحل ومراتب من النفوس الكلية (بمعنى السعة والاحاطة) إلى العقول الكلية التي تدير تلك النفوس، ونحن في بحثنا نعتمد علقاعدة عقلية مؤداها أن التعريف الماهوي للإمامة له مصداق في الانسان الصغير إي في ترتب قوى النفس الانسانية وبمقتضى التطابق مع الانسان الكبير - عالم الحلقة - نستكشف الاخير.

و إنما الاختلاف بين الشيعة والسنة في ولادته، فالشيعة ذهبت إلى أن المهدي الموعود هو الإمام الثاني عشر الذي ولد بسامراء عام ٢٥٥هـ، واختفى بعد استشهاد أبيه عام ٢٦٠هـ، وقد تضافرت عليه النصوص من آياته على وجه ما ترك شكاً ولا شبهة، ووافقتهم جماعة من علماء أهل السنة وقالوا بأنه ولد وأنه ابن الحسن العسكري عليه السلام. نعم كثير منهم قالوا: بأنه سيولد في آخر الزمان.

و بما أن أهل البيت أدرى بما في البيت، فمن رجع إلى روايات أئمة أهل البيت في كتبهم يظهر له الحق.

ثم إن للمهدي عليه السلام غيبتين صغرى (٢٦٠-٣٢٩هـ) وكبرى (٣٢٩هـ. إلى الآن).

و أما من رأى الحجّة عليه السلام في زمان أبيه وفي الغيبة الصغرى وحتى في الكبرى فحدّث عنه ولا حرج.

### الهوامش:

١. سورة مريم، الآية ١٢.
٢. المصدر السابق، الآية ٣٠.
٣. سورة الصف، الآية ٩؛ سورة التوبة، الآية ٣٣؛ سورة الفتح، الآية ٢٨.
٤. سورة النور، الآية ٥٥؛ سورة القصص، الآية ٥، سورة الأنبياء، الآية ١٠٥؛ سورة يونس، الآية ٨٢؛ سورة الأنفال، الآية ٨.

المصدر: سبحاني تبريزي، جعفر، «تاريخ الشيعة و عقيدتهم»، مشعر، طهران، ١٤٢٩هـ.

والمهم لدينا هو استكشاف موقع الإمامة في الانسان الكبير وأنها مرتبة تكوينية ومقام وجودي في ضمن المراتب الوجودية المختلفة، وهذا هو محل النزاع مع الآخرين والذي أردنا إثباته، فهم قد جعلوا محور البحث في الانسان المجموعي ونحن ننقل ذلك إلى الانسان الكبير أيضا. ولا ندعي أنا قد توصلنا إلى معرفة كنه وحقيقة الإمامة في هذا الموقع بل تمكنا من وضع تصور اجمالي يرفع الغموض واللبس وإن بقيت جوانب مجهولة، وهذا المقدار لا يمنع من ثبوت المعرفة وتحققها. ونبدأ بمحدث هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد المعروف والمشهور حيث قال له: ألك عين؟ قال: نعم، قال: ما ترى بها؟

- الألوان والاشخاص،

- فلك أنف؟

- نعم،

- فما تصنع به؟

- اشم به الرائحة،

- فلك فم؟

- نعم،

- فما تصنع به؟

- أذوق به الطعام.

- ألك قلب؟

- نعم،

- فما تصنع به؟

- أميز به كل ما ورد على هذه الجوارح،

- أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟

- لا،

- وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة؟

- يا بني الجوارح إذا شككت في شيء شمتته أو رأته أو ذاقته ردتته إلى

القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك،

- وإنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟

- نعم،

- فلا بد من القلب وإلا يم تستيقن الجوارح؟

- نعم،

- يا أبا مروان إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل بها إماما يصحح لها

الصحيح ويتيقن لها ما شككت فيه، ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم

وشكهم واختلافاتهم لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكهم وحيرتهم،

ويقيم لك إماما لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك.<sup>١</sup>

فيلاحظ في هذه الرواية أن ما ذكره عمرو بن عبيد من التسالم

على خضوع القوى المادون للقلب وأن هذا الخضوع ليس اعتباريا

بل تكويني حقيقي.

الهامش:

١. «رجال الكشي»، ج ٢، ص ٢٥٩.

المصدر: الشيخ محمد السند، «الإمامة الإلهية»، صص ٢٦٧-٢٦٩.

يتبع...